جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

العطف على الضمير المتصل في القرآن الكريم دراسة نحوية

الدكتور

أكرم محمد خليل محمد

الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب بالقريات- جامعة الجوف
ومدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بجرجا- جامعة الأزهر

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثامن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

العطف على الضمير المتصل في القرآن الكريم
دراسة نحوية

بحثي المسمى : (العطف على الضمير المتصل في القرآن الكريم) يعنى بجمع مواضع العطف على الضمير المتصل في آيات الذكر الحكيم ومعالجتها نحوياً وبيان مواضع العطف على ضمير الرفع بعد التوكيد أو بعد الفصل أو بعد التوكيد والفصل معا، وكذلك بيان مواضع العطف على ضمير النصب المتصل ، ومواضع العطف على الضمير المجرور بعد إعادة الجار ودون إعادة الجار ، وشرح وتوضيح آراء النحاة في كل ذلك، ثم الوصول إلى أهم النتائج التي انتهى البحث إليها.

الكلمات المفتاحية: العطف – الضمير المتصل – القرآن الكريم – العطف على الضمير ــ باب العطف .

دكتور

أكرم محمد خليل محمد

الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب بالقريات- جامعة الجوف
ومدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بجرجا- جامعة الأزهر

Email: mkrm533@gmail.com

Abstract

Kindness to the conscience connected in the Koran Grammatical study

CONJUNCTION OF THE RELATIVE PRONOUN IN THE HOLY QUR'AN

The research aims at collecting incidents of conjunction of relative pronoun in the verses of Holy Qur'an and treating them grammatically.

Additionally, stating incidents of subject pronoun after accentuation or after disjunction or after accentuation or disjunction altogether.

Moreover, spotting incidents of conjunction to relative subject, and the incidents of conjunction to genitive pronoun with and without the proposition.

The research also aims at explaining and demonstrating the standpoint of grammarians.

In conclusion, the research reaches to the most important outcomes.

Keywords : Kindness - Conscience related - Holy Quran - Kindness to conscience - door of kindness.

Dr.

Akram Mohammed Khalil Mohammed

Assistant Professor in the Faculty of Science and Arts in Qurayyat - Jouf University

And Linguistics teacher at the Faculty of Arabic Language, Gerga, Al-Azhar University

Email: mkrm533@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا، وأجملهم بيانا، نبينا وحبيبنا محمد، خير من نطق بالضاد، وهُدي به الناسُ إلى سبيل الرشاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فقد استرعى انتباهي، واستوقف ناظريَّ كثرةُ ما ورد من العطف على الضمير المتصل في القرآن الكريم، فتأملت ذلك فرأيته أمراً حريًا بالوقوف عنده لكثرة ما جاء منه وتنوعه، فاستخرت الله –تعالى– ثم عزمت على جمع ما ورد من ذلك، ودراسته نحوياً في بحث، عسى أن أحظى بشرف خدمة كتاب الله – تعالى– وأسهم بشيء قد يجد فيه القارئ ما ينفع، ويكون لي يوم العرض على الله مما يشفع، وجعلته تحت عنوان:

" **العطف على الضمير المتصل في القرآن الكريم ـ دراسة نحوية** "

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس المراجع وفهرس الموضوعات:

أما المقدمة فبينت فيها سبب اختيار موضع البحث وخطته.

وأما التمهيد فخصصته للكلام في العطف بالحرف وأنواعه

وأما المبحث الأول فجعلته للعطف على الضمير المرفوع المتصل ومواضع وروده في القرآن الكريم. وقسمت هذه المواضع ثلاثة أقسام.

الأول : العطف بعد التوكيد بالضمير المنفصل.

الثاني : العطف بعد الفصل.

الثالث : العطف بعد الفصل والتوكيد.

وأما المبحث الثاني فأفردته للعطف على ضمير النصب المتصل ومواضع وروده في القرآن الكريم. وجعلت هذه المواضع قسمين:

الأول: العطف دون فصل.

الثاني : العطف بعد الفصل.

وأما المبحث الثالث فقصرته للكلام في العطف على الضمير المجرور ومواضع وروده في القرآن الكريم ، وجعلت هذه المواضع في قسمين:

الأول : العطف بعد إعادة الجار.

الثاني : العطف دون إعادة الجار.

ثم أردفت ذلك بتعقيب ضمنته ما خلصت إليه في المباحث الثلاثة.

وأتبعت ذلك خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي انتهيت إليها خلال البحث.

وتلوت ذلك بفهرسي المصادر والمراجع والموضوعات، ورتبت المصادر والمراجع فيه حسب الترتيب الهجائي، مع طرح الألف واللام .

وقد راعيت في البحث ترتيب الآيات القرآنية التي تضمنت مواضع العطف على الضمير حسب ورودها في القرآن الكريم، كما ذكرت آراء النحويين في كل مسألة، وعرضت الحجج والأدلة التي ساقوها، وقمت بتخريج الآيات والشواهد بأنواعها.

وأسأل الله العلي القدير العون والتوفيق ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

د/ أكرم محمد خليل محمد
مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بجرجا- جامعة الأزهر
الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب بالقريات – جامعة الجوف

تمهيد

العطف بالحرف وأنواعه

العطف بالحرف أو ما يعرف بعطف النسق، فالعطف من عبارات البصريين، والنسق من عبارات الكوفيين، وهو مصدرُ عطفت الشيءَ على الشيء إذا أملته إليه.

تعريفه: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وحروف العطف على قسمين :

الأول : ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، وهو ستة أحرف: الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم.

الثاني : ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، وهو ثلاثة أحرف: بل ولا ولكن.

وبعضهم ذكر(أم، وأو) ضمن القسم الثاني، وقيل: الصحيح أنهما يقتضيان التشريك في اللفظ والمعنى ما لم يقتضيا إضرابا.([1])

فحروف العطف تسعة، وقيل: هي عشرة بإضافة إما ، وقيل : ثمانية بإسقاط حتى وإما، وذكر ابن درستويه أنها ثلاثة هي: الواو والفاء وثم.([2])

<u>والعطف بالحرف أنواع:</u>

١- عطف ظاهر على ظاهر، مثل: قام زيد وعمرو.

٢- وعطف مضمر على مضمر، مثل: رأيتك وإياه.

٣- وعطف ظاهر على مضمر، مثل: رأيتك وزيدًا.

٤- وعطف مضمر على ظاهر، مثل: قام زيدٌ وأنت.

---

١ - ينظر شرح ابن عقيل ١٠٢/٣ وتوضيح المقاصد والمسالك ٩٩٤/٢

٢ - ينظر شرح المفصل ٣/٥ - ٥

قال الزمخشري: " والمضمر منفصله بمنزلة المظهر، يعطف ويعطف عليه، تقول جاءني زيد وأنت، ودعوت عمراً وإياك، وما جاءني إلا أنت وزيد، وما رأيت إلا إياك وعمراً."([1])

والعطف على الضمير منه ما هو مستحسن ومنه، ما هو مستقبح .

فالمستحسن هو العطف على الضمير المنفصل، والعطف على الضمير المنصوب المتصل، والعطف على الضمير المرفوع المتصل بعد توكيده، والعطف على الضمير المستتر بعد توكيده، والعطف على الضمير المجرور بعد إعادة الجار، والمستقبح غير ذلك، وفيما يأتي التفصيل .

١- المفصل في صنعة الإعراب ١٦١

المبحث الأول :

العطف على الضمير المرفوع المتصل:

ذهب البصريون ومن وافقهم إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بالضمير المرفوع المنفصل أو الفصل بفاصل ما، فنقول على مذهبهم: قمت أنت وزيد، ذهبت أنا وعليٌّ، جلسنا نحن وأصدقاؤنا، سافروا هم وإخوتهم.([1])

والضمير المستتر في ذلك مثل الضمير المرفوع المتصل، نقول : ادخل أنت وزيد، اذهب أنت وخالد، ومنه قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾([2]) وقوله: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾.([3])

وقد يكون الفاصل توكيدًا معنويا، مثل :

ذُعرتُم أجمعونَ ومن يليكم *** برؤيتنا وكنّا الظّافرينا([4])

أو مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾([5])

أو تمييزاً مثل:

ملئت رعبا وقوم كنت راجيهم *** لمّا دهمتك من قومي بآساد([6])

١- ينظر ارتشاف الضرب ٢٠١٣/٤وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١٥٣/٥

٢ – سورة البقرة : ٣٥ وسورة الأعراف : ١٩

٣ – سورة المائدة : ٢٤

٤ – من الوافر، بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٣/٣ والمساعد ٤٦٩/٢ وأوضح المسالك ٣٥٠/٣ وشرح التصريح ١٨١/٢ والنحو الوافي ٦٣١/٣وضياء السالك إلى أوضح المسالك ٢٢٨/٣

٥ – سورة الرعد : ٢٣

٦ – من البسيط، بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٣/٣ وشرح الألفية للشاطبي ١٥١/٥ وهمع الهوامع ١٣٨/٢ والدرر اللوامع١٤٩/٦ والمقاصد النحوية ٢٢٤/١ والمعجم المفصل في شواهد العربية٣٣١/٢

أو نداءً مثل:

لقد نلتَ عبدَ الله وابنك غاية * * * من المجد من يظفر بها فاق سؤددا([1])

أو (لا) العاطفة، مثل قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾([2])

والعلة في منع ذلك العطف دون توكيد أو فصل أن الضمير المرفوع المتصل يسكن من أجله آخر الفعل في نحو: قمت وقمنا، كما أن المستتر يقدر في الفعل، في نحو: قم، أي : أنت. فالعطف عليهما بمنزلة عطف الاسم على الفعل وهو ممتنع.([3])

قال سيبويه: " وأما ما يقبح أن يشركه المظهر فهو المضمر في الفعل المرفوع وذلك قولك: فعلت وعبدُ الله، وأفعل وعبدُ الله.

وزعم الخليل أن هذا إنما قبح من قبل أن هذا الإضمار يُبنى عليه الفعل، فاستقبحوا أن يشرك المظهر مضمَراً يغير الفعل عن حاله إذا بعد منه.

وإنما حسنتْ شِركتُه المنصوب لأنه لا يغيَّر الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل أن يضمر، فأشبه المظهر وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر، إذ كان الفعل لا يتغير عن حاله قبل أن يضمَر فيه.

---

١ – من الطويل ، للأعشى، في ديوانه ١٨٥ ولسان العرب ١٩٥/٥ (نجر) وتاج العروس ١٨٢/١٤ (نجر) وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٣/٣ والمساعد لابن عقيل ٤٦٩/٢ وهمع الهوامع ٢٢٠/٣

٢ – سورة الأنعام :١٤٨

٣– ينظر الكتاب لسيبويه ٣٧٧/٢ وينظر المقتضب ٢١٠/٣ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٦/٢ وارتشاف الضرب لأبي حيان ٢٠١٣/٤ وتوجيه اللمع لابن الخباز ٢٩٣/١

وأما فعلتُ فانهم قد غيروه عن حاله في الإظهار، أُسكنتْ فيه اللام فكرهوا أن يشرك المظهر مضمَراً يُبنى له الفعل غير بنائه في الإظهار حتى صار كأنه شيء في كلمة لا يفارقها كألف أعطيتُ.

فإن نعته حسن أن يشركه المظهر، وذلك قولك: ذهبت أنت وزيدٌ، وقال الله عز وجل: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾(١) ، و: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾(٢). وذلك أنك لما وصفتَه حسن الكلام حيث طوله وأكده كما قال: قد علمتُ أن لا تقول ذاك، فإن أخرجتَ لا قبُح الرفع".(٣)

فالقبح إنما حصل من جهة أن الضمير كبعض الفعل وتغير له الفعل عن حاله، فسكن بعد حركة، والعطف على بعض الكلمة غير سائغ.

وقال السيرافي : " وأمّا عطف الظاهر المرفوع على المضمر المرفوع المتّصل بالفعل فيستقبح عند البصريين؛ إلا أن يؤكّد المضمر، أو يدخل بين المضمر وبين المعطوف عليه كلام يكون عوضا من التوكيد. فالمستقبح منه نحو قولك: قمت وزيد، وأفعل وعبد الله، وإن الزيدين قاما وأخوك.

وإنما قبح ذلك لأنّ ضمير الفاعل قد يكون في الفعل بغير علامة كقولك: قم، واذهب؛ فيه ضمير المخاطب ولا علامة له في اللفظ، وفيه ماله علامة تغير بنية الفعل بتسكين آخر الفعل الماضي وذلك: قمت، وقمنا، وقمت، وقمتما، وقمتم، فلما كان بعضه يقدّر في الفعل ويبقى لفظ الفعل مجردا، وبعضه كأنه من حروف الفعل بتسكينه لما كان من الفعل مفتوحا واختلاطه بحروفه صار المعطوف عليه في اللفظ كأنه قد عطف على الفعل

---

١ – سورة البقرة : ٣٥ وسورة الأعراف : ١٩

٢ – سورة البقرة : ٣٥ وسورة الأعراف : ١٩

٣ – الكتاب ٣٧٨/٢ وينظر اللمع لابن جني ٩٦

وحده، إذ كان الموجود لفظ الفعل مجردا، أو ما يجري ببنيته مع الفعل كالمجرّد، والاسم لا يعطف على الفعل، فقبح لذلك"(١)

فالقبح الذي ينطوي عليه العطف على الضمير المرفوع المتصل يذهب بالتأكيد أو طول الكلام أو الفصل بأي فاصل .

قال ابن يعيش : " ولِمَ كان العطفُ على الضمير المرفوع من غير تأكيد قبيحًا؟ قيل: لأنّ هذا الضمير فاعلٌ، وهو متصلٌ بالفعل، فصار كحرفٍ من حروف الفعل؛ لأنّ الفاعل لازمٌ للفعل، لا بدّ له منه، ولذلك تُغيَّر له الفعل، فتقول: "ضربْتُ وضربْنَا"، فتُسكِّن الباء، وقد كانت مفتوحةً. وكونُه متّصلًا غيرَ مستقِلٍ بنفسه يُؤكِّد ما ذكرنا من شدّةِ اتصاله بالفعل. وربّما كان مستتِرًا مستكِنًّا في الفعل، نحو: "قُمْ"، و "اضْرِبْ" و "زيدٌ قام، وضرب"، ونحو ذلك. وإذ كان بمنزلةِ جزء منه وحرفٍ من حروفه، قبُح العطفُ عليه؛ لأنّه يصير كالعطف على لفظ الفعل. وعطفُ الاسم على الفعل ممتنِعٌ. وإنّما كان ممتنعًا من قِبَل أنّ المراد من العطف الاشتراكُ في تأثيرِ العامل، وعواملُ الأفعال لا تعمل في الأسماء، لا بل ربّما كان الفعلُ مبنيًّا إمّا ماضيًا، وإمّا أمرًا، فلا يكون له عاملٌ، فلذلك قبُح أن تقول: "قمتُ وزيدٌ" حتى تقول: "قمتُ أنا وزيدٌ"، فتُؤكِّده، فيكون التأكيدُ مُنبِّهًا على الاسم، ويصير العطفُ كأنه على لفظِ الاسم المؤكِّد، وإن لم يكن في الحقيقة معطوفًا عليه. إذ لو كان معطوفًا عليه، لكان تأكيدًا مثله. وليس الأمر كذلك، لأن المراد إشراكُه في عملِ الفعل، لا في التأكيد".(٢)

---

١ – شرح الكتاب ٣/١٤٢-١٤٣ وينظر شرح الكتاب للرماني ١/٦٤٩ وينظر الإيضاح العضدي للفارسي ١/٣٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٨٠

٢ – شرح المفصل ٢/٢٨١ وينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١/٤٣١

وبعض القبح في هذا العطف أهون من بعض، فإذا كان الضمير المعطوف عليه بارزا كان العطف عليه أقل قبحا من العطف على الضمير المستكن، وكذا لو كان الضمير البارز على حرفين .

قال ابن يعيش : " ومع ذلك فإنّه يتفاوَتُ قُبْحُه، فقولُك: "زيدٌ ذهب وعمرٌو"، أو" قُمْ وعمرٌو" أقبحُ من قولك: "قمتُ وعمرٌو"؛ لأن الضمير في "قمتُ" له صورةٌ، ولفظٌ، وليس له في قولك: "قُمْ وعمرٌو" صورةٌ. وقولُك: "قمتُ وزيدٌ" أقبحُ من قولك: "قُمْنَا وزيدٌ"؛ لأنّ الضمير في "قمتُ" على حرف واحد، فهو بعيدٌ من لفظِ الأسماء، والضميرُ في "قُمْنَا" على حرفَين، فهو أقربُ إلى الأسماء. وعلى هذا، كلَّما قوِي لفظُ الضمير، وطال، كان العطفُ عليه أقلَّ قُبحًا".([1])

وعلى مذهب البصريين قد يعطف على الضمير المرفوع المتصل أو الضمير المستتر في ضرورة الشعر كما في قول عمر بن أبي ربيعة :

قلتُ إذْ أقبَلَتْ وزُهْرٌ تَهادَى *** كنِعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا([2])

---

١ – شرح المفصل ٢/٢٨٠

٢– من الخفيف والشاهدُ فيه عطفُ "زُهْر" على المضمر المستكِنّ في الفعل ضرورة. وكان الوجهُ أن يقول: "إذ أقبلت هي وزُهْرٌ"، فيُؤكِّد الضمير المستكنَّ ليقوَى، ثمّ يعطِف عليه. والزُّهْرُ: جمعُ زَهْراءَ، وهي البيضاء المُشْرِقة. وتَهادَى أي يَمْشِين مَشْيًا رُوَيْدًا بسكونٍ. والنِّعاجُ: بَقَرُ الوَحْش، شبّه النساء بها في سكون المَشْي فيه. وتعسّفن: ركبن.

ــ ينظر كتاب سيبويه ٣٧٩/٢، وشرح الكتاب للرماني ٦٤٨/١، والخصائص لابن جني ٣٨٨/٢، واللمع ٩٦، والمفصل للزمخشري ١٦١،والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٣٩٠/٢، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٠٩/٢ واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٣١/١وشرح المكودي على الألفية ٢٣٠/١ وشرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ٤٣٠/٢ وشرح ابن الناظم على الألفية ٣٨٥/١ والمقاصد النحوية ١٦٤٦/٤ وشرح الألفية للشاطبي ١٥٢/٥

بعطف الاسم الظاهر "زهر" على الضمير المستتر في "أقبلت" وكان ينبغي أن يقول على مذهبهم : أقبلت هي وزهر.

ويرى ابن مالك أن هذا وأمثاله ليس من قبيل الضرورة الشعرية؛ بل فعله الشاعر مختارا، وكان يمكنه العدول عنه .

قال في شرح التسهيل: " ولا يمتنع العطف دون فصل كقول بعض العرب: مررت برجل سواءٍ والعدمُ، فعطف العدم دون فصل ولا ضرورة على ضمير الرفع المستتر في سواء، ومنه قول جرير:

ورجا الأُخَيطِلُ من سفاهة رأيِه *** ما لم يكنْ وأبٌ له لينالا(١)

وهذا فعل مختار غير مضطر؛ لتمكن قائله من نصب أب على أن يكون مفعولا معه. ومثله قول ابن أبي ربيعة:

قلتُ إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تهادى *** كنِعاجِ الملا تَعَسَّفْنَ رَملا

فرفع زهرا عطفا على الضمير المستكن في أقبلت، مع تمكنه من جعله بعد نصبه مفعولا معه.

وأحسن ما استشهد به على هذا قول عمر – رضي الله عنه–: "وكنت وجار لي من الأنصار"(٢) ، وقول علي رضي الله عنه: كنت أسمع رسول

---

١ – البيت لجرير في ديوانه ص٥٧؛ والدرر ٦/ ١٤٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٥١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٠؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٧٦؛ والمقرب ١/ ٢٣٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٨وتمهيد القواعد لناظر الجيش ٣٤٩٧/٧

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٨٧/٢–٣٨٨ وينظر الدر المصون ٢٧٨/١ واللباب للعكبري ٤٣١/١–٤٣٣

٢ – أخرجه البخاري في صحيحه ١٣٣/٣ في باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة برقم٢٤٦٨ وينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥٩٣/٦ وفتح الباري ١١٧/٥ وعمدة القارئ ١٦/١٣ وفيض الباري على صحيح البخاري٦١٥/٣والتوشيح شرح الجامع الصحيح ١٧١٩/٤ والصحيح المسند من أسباب النزول١٦٤/١

الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر"(١) أخرجهما البخاري في صحيحه."(٢)

وما ذهب إليه ابن مالك مرده إلى مذهبه في الضرورة من أنها ما ليس للشاعر عنه مندوحة، وهو خلاف ما عليه جمهور النحاة.

وإذا كان ابن مالك يرى أن الشعراء لم يكونوا مضطرين بل عطفوا مختارين لكنه يرى أنه ضعيف؛ إذ قال في الألفية :

..... وبلا فصلٍ يرد *** في النّظم فاشياً وضعفه اعتقد (٣)

وذهب الكوفيون ومن وافقهم إلى أن الكثير في كلام العرب العطف على الضمير المرفوع المتصل أو المستتر بعد التوكيد، ولكنهم يذهبون أيضاً إلى جواز العطف بلا فصل ولا توكيد(٤)، واستدلوا بشواهد عديدة.(٥)

قال الفراء: "وقوله عز وجل: ﴿ فَاسْتَوى﴾(٦) استوى هُوَ وَجبريل بالأفق الأعلى لمَّا أُسري بِهِ، وَهو مَطلع الشمس الأعلى، فأضَمر الاسمَ فِي (استَوى)، ورَدَّ عَلَيْهِ هُوَ، وَأكثرُ كلام العرب أن يقولوا: استوى هُوَ وَأبوه-

---

١ - أخرجه البخاري في صحيحه ٩/٥ في باب (لو كنت متخذا خليلا) حديث رقم ٣٦٧٧ وينظر شرح السنة للبغوي ٩٩/١٤ وعمدة القارئ ١٩١/١٦ والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٥٨/٢٠ وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح١٧٢/١

٢ - شرح التسهيل ٣٧٣/٣-٣٧٤، وينظر شرح الكافية الشافية ١٢٤٤-١٢٤٦

٣ - ألفية ابن مالك ٤٨/١

٤ - ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٨٧/٢-٣٨٨ وينظر الدر المصون ٢٧٨/١ واللباب للعكبري ٤٣١/١-٤٣٣ وشرح شذور الذهب ٥٨٢-٥٨٣ وأوضح المسالك ٣٥١/٣ و شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣٩٣/٢ وينظر شرح الألفية لابن الوردي٥١٤/٢

٥-ينظر الارتشاف ٢٠١٣/٤-٢٠١٧

٦ - سورة النجم: ٦ - ٧

وَلا يكادُون يقولون: – استوى وَأبوه، وَهو جائز، لأن فِي الفعل مضمرًا: أنشدني بعضُهم:

ألم تَر أن النّبْعَ يُخلقُ عُودُه *** وَلا يستوي والخِرْوَعُ المتقصّف(١)

وقَالَ اللَّه تبارك وَتعالى– وَهو أصدق قيلا– ﴿أَإِذا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنا﴾(٢) فَردَّ الآباء عَلَى المضمر فِي «كُنا» إلَّا أَنَّهُ حسن لما حيلَ بينهما بالتُّراب. وَالكلامُ: أئذا كنا تُرابًا نحنُ وآباؤنا."(٣)

وقال في موضع آخر : " وقوله: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾(٤) فقال (أَنْتَ) ولو ألقيت (أنت) فقيل: اذهب وربك فقاتلا كَانَ صوابًا؛ لأنه فِي إحدى القراءتين ﴿إنه يراكم وقبيلُه﴾(٥) بغير (هُوَ) وهي بهو، و: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾(٦) أكثر فِي كلام العرب. وذلك أن المردود عَلَى الاسم المرفوع إِذَا أُضْمِرَ يكره؛ لأن المرفوع خفيّ فِي الفعل، وليس كالمنصوب لأن المنصوب يظهر فتقول ضربته وضربتك، وتقول فِي المرفوع: قام وقاما، فلا ترى اسمًا منفصلا فِي الأصل من الفعل، فلذلك أُوثِرَ إظهاره، وقد قال الله تبارك وتعالى: {أَإِذا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنا }(٧) ، ولم يقل (نحن) وكلّ صواب."(٨)

---

١ – البيت من الطويل، لجرير ، في ديوانه ٩٣٢/٢ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢٢٠/٢ وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٩٥/٣ والنكت في القرآن الكريم لأبي الحسن القيرواني ٤٦٩/١ وارتشاف الضرب ٢٤٢٦/٥ وشرح الألفية للشاطبي ١٥٣/٥

٢ – سورة النمل :٦٧

٣– معاني القرآن للفراء ٩٥/٣ وينظر مشكل إعراب القرآن لمكي ابن أبي طالب القيسي ٤٩٢/٢

٤ – سورة المائدة : ٢٤

٥ – سورة الأعراف : ٢٧

٦ – سورة المائدة : ٢٤

٧ – سورة النمل :٦٧

٨– معاني القرآن ٣٠٤/١

وقال أبو جعفر النحاس: " ويجوز في غير القرآن على بعد: قم وزيد." (١)

وقال ابن هشام: "وَمِثَال الْعَطف على الضَّمِير الْمَرْفُوع الْمُتَّصِل بعد التوكيد {لقد كُنْتُم أَنْتُم وآباؤكم فِي ضلال مُبين}(٢)، ومثاله بعد الْفَصْل بالمفعول ﴿يدْخلُونَهَا وَمن صلح﴾(٣) ف {من} عطف على الْوَاو من ﴿يدْخلُونَهَا﴾ وَجَاز ذَلِك للفصل بَينهمَا بضمير الْمَفْعُول، وَمِثَال الْعَطف من غير توكيد ولَا فصل قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : "كنت وَأَبُو بكر وَعمر وَفعلت وَأَبُو بكر وَعمر"، وَقَول بَعضهم: " مَرَرْت بِرَجُل سَوَاء والعدم" ، فـ(سَوَاء) صفة لرجل وَهُوَ بِمَعْنى مستو وَفِيه ضمير مستتر عَائِد على (رجل) والعدم مَعْطُوف على ذَلِك الضَّمِير، وَلَا يُقَاس على هَذَا خلافًا للكوفيين "(٤)

وذكر ابن الناظم أنه قد يعطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل وقال: "وليس بمقصور على الشعر "(٥)

وقال الأشموني :" وهو على ضعفه (٦) جائز في السعة "(٧)

وورد في كتاب سيبويه: " كنا وأنتم ذاهبين "(٨)

---

١ -إعراب القرآن ٤٦/١

٢ – سورة الأنبياء :٥٤

٣ – سورة الرعد : ٢٣

٤– شرح شذور الذهب ٥٨٢–٥٨٣ وينظر أوضح المسالك ٣٥١/٣

٥ – شرح ابن الناظم ٣٨٦/١

٦ – أي العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا توكيد ولا فصل .

٧ – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣٩٣/٢ وينظر شرح الألفية لابن الوردي٥١٤/٢

٨ – الكتاب ٣٥٢/٢

واستدل به بعضهم على أن سيبويه يجيز ذلك العطف، والصواب أنه يراه جائزًا على قبح(١) كما هو مذهب البصريين.

قال المبرد:" أَلا ترى أَنَّك لَو قلت: قُم وَعبد الله كَانَ جَائِزا على قبح حَتَّى تَقول: قُم أَنْت وَعبد الله "(٢)

وتلخص مما سبق أنَّ في المسألة قولين :

أولهما: للبصريين وهو منع العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر إلا بعد التوكيد أو الفصل.

الثاني: للكوفيين وهو جواز الأمرين أي العطف بعد التوكيد أو الفصل أو بغيرهما، والأول أولى عندهم.

مواضع العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر في القرآن الكريم

كل ما جاء في القرآن الكريم من العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر لم يأت إلا بعد التوكيد أو الفصل إلا ما تأوله الكوفيون.

فمنه ما جاء فيه العطف بعد التوكيد، ومنه ما جاء فيه العطف بعد الفصل، ومنه ما اجتمع فيه التوكيد والفصل.

أولاً : ما جاء من العطف بعد التوكيد بالضمير المنفصل :

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾(٣)

قال الله تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾(٤)

---

١ – ينظر الكتاب ٣٧٨/٢

٢ – المقتضب ٢١٠/٣

٣ – سورة البقرة : من الآية ٣٥

٤ – سورة الأعراف : من الآية ١٩

عطف "زوجك" على الضمير المستكن في " اسكن" بعد التوكيد بضمير الرفع المتصل " أنت".

قال العكبري: " قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾[١] : أَنْتَ تَوْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي الْفِعْلِ أَتَى بِهِ لِيَصِحَّ الْعَطْفُ عَلَيْهِ "[٢]

وقال الزركشي: " وَيَجِبُ أَنْ يُؤَكَّدَ الْمُتَّصِلُ بِالْمُنْفَصِلِ إذَا عُطِفَ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ ".[٣]

وذهب ابن مالك في بعض كتبه إلى أن الآيتين وما كان على شاكلتيهما من قبيل عطف الجمل، فالاسم المرفوع معمول لفعل مضمر يفسره المذكور .

وقيل: العطف على الضمير المستكن هنا غير سائغ؛ لأن المضارع المبدوء بالنون لا يكون فاعله ضمير المخاطب، بل هو من عطف الجمل وليس من عطف المفردات والضمير "أنت" فاعل لفعل مضمر تقديره: ولا تخلفه أنت.

قال ابن مالك:" فلو كان ما بعد العاطف لا يصلح لمباشرة العامل، ولا هو بمعنى ما يصلح لمباشرته أضمر له عامل مدلول عليه بما قبل العاطف، وجعل من عطف الجمل، نحو: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾[٤] و: :﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ

---

١ – سورة البقرة : ٣٥ وسورة الأعراف : ١٩

٢ – التبيان في إعراب القرآن ٥٢/١ وينظر الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ١٠٣/١ وإعراب القرآن للدعاس ٢١/١ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة ٥٢٣/٣

٣ – البرهان في علوم القرآن ٤١١/٢ وينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٢٢/٣

٤ – سورة البقرة : ٣٥ وسورة الأعراف : ١٩

وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾(١) فـــ "زوجك"، و"ربك" مرفوعـــان بـــ "ليســكن وليــذهب" مضمرين مدلول عليهما بـــ اسكن واذهب.

والمحوج إلى هذا التقدير أن فعل الأمر لا يرفع إلا ضــمير المــأمور المخاطب، لكنه وإن لم يكن صالحا لرفع غيره فهو صالح للدلالة علــى مــا يرفعه.

ولو كان ما قبل العاطف فعلا مضارعا مفتتحا بالهمزة أو النون لفُعِل بعده من التقدير والإضمار ما فعل بعد الأمر، نحو: ﴿لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنتَ﴾(٢) فأنت مرفوع بفعل مضمر مدلول عليه بنخلفه، والتقدير: لا تخلفه أنــت، لأن نفعلُ وأفعلُ لا يرفعان إلا ضميري المتكلم.

وكذا لو كان الفعل مفتتحا بتاء الخطاب لعُومل ما بعد العاطف الــذي بعده هذه المعاملة نحو: تقوم أنت وزيد. وكذا لو كان مفتتحا بتاء المضارعة الدالة على التأنيث لا يرفع إلا مؤنثا.

وكل ما استحقه المعطوف من التقدير المذكور مستحق في البدل نحو: ادخلوا أولُكم وآخرُكم، فأولكم وآخركم مقدر قبلهما: ليــدخل، لأن ادخــل لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب، نص على هذا المعنى سيبويه رحمه الله، فإن جعل أولكم وآخركم بدلا فهو وعامله من إبدال الجمل بعضها من بعض، كما يقال في العطف. ومن المستحق لهذه المعاملة قول الشاعر:

نُطَوَّفُ ما نطوف ثم نأوي *** ذَوو الأموال منا والعديم(٣)

---

١ – سورة المائدة : ٢٤

٢ – سورة طه : ٥٨

٣ – من الوافر للبرج بن مسهر الطائي ، في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ٧٥/١ وينظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ٢٦٢/١ والبحر المحيط٢٥٢/١ وشرح التسهيل ٢٢٦/١ ومغني اللبيب ٧٥٥/١

فـــ ذوو الأموال مرفوع بـــ يأوي مضمرا مدلولا عليه بـــ نأوي، لأن المضارع ذا النون لا يرفع إلا ضمير المتكلم. وإن جعـــل ذوو الأمـــوال والعديم توكيدا، كما جعل على أحد الوجهين الظهر والـــبطن، مـــن قـــولهم: ضرب زيد الظهر والبطن، جاز، وكان العامل فيه نأوي، كما يكون عاملا في "كلنا" إذا قيل: نأوي كلنا، لأن التوكيد بمنزلة تكرار المؤكد".(١)

وزعم ابن مالك أن ما قاله هو مذهب سيبويه فـــي كتابـــه: " وكـــان عيسى يقول: ادْخُلوا الأَوّلُ فالأوّلُ؛ لأنّ معناه ليَدخل، فحمله على المعنى".(٢)

وضعَّفَ أبو حيان ما ذهب إليه ابن مالك موضحاً أن سيبويه قد صرح في كتابه باستقباح العطف على ضمير الرفع المتصل دون توكيد أو فصـــل، وبأن النَّحْوِيّينَ قد أجمعوا عَلَى جَوَازِ: تَقُومُ عَائِشَةٌ وَزَيْدٌ، وَلَا يُمْكِنُ لِزَيْدٍ أَنْ يُبَاشِرَ الْعَامِلَ، وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا أَنَّ هَذَا مِنْ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ".(٣)

قال الله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾(٤)

"ربك" معطوف بالواو على ضمير الرفع المستكن في الفعـــل "اذهـــب" وقد حسَّنَ العطفَ التوكيد بضمير الرفع المنفصل " أنت ".

قال الزجاج: "وقوله: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ .(٥) كلام العرب: اذهـــب أنت وزيد، والنحويون يستقبحون: اذهب وزيد؛ لأنه لا يعطف بالاسم الظاهر على المضمر، والمضمر في النية لا علامة له، فكان الاسم يصير معطوفـــاً على ما هو متصل بالفعل غير مفارق له.

---

١ – شرح التسهيل ٣/٣٧١-٣٧٢ وينظر مغني اللبيب ١/٥٥٧-٥٥٨ و ١/٧٥٥

٢ – الكتاب ١/٣٩٨

٣ – البحر المحيط ١/٢٥٢ ، وينظرالمحرر الوجيز ٢/٣٨٢

٤ – سورة المائدة : ٢٤

٥ – سورة المائدة : ٢٤

فأمَّا قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾(١) فمن رفع فإنما يجوز ذلك؛ لأن المفعول يقوي الكلام، وكذلك ضربْتُ زيداً وعمرٌو. كما يقوي الكلام دُخولُ لا، قال الله جل ثناؤه: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾(٢). "(٣).

وذهب الفراء إلى أنه لو ترك التوكيد بالضمير " أنت" لكان صوابا، لكنه أقرَّ أن التوكيد أكثر في كلام العرب.

قال في المعاني: " فقال (أَنْتَ) ولو ألقيت (أنت) فقيل: اذهب وربك فقاتلا كَانَ صوابًا؛ لأنه فِي إحدى القراءتين إنه يراكم وقبيلُه بغير (هُوَ) وهي بهو ، و﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾(٤) أكثر فِي كلام العرب. وذلك أن المردود عَلَى الاسم المرفوع إِذَا أُضْمِرَ يكره لأن المرفوع خفيّ فِي الفعل، وليس كالمنصوب لأن المنصوب يظهر فتقول ضربته وضربتك، وتقول فِي المرفوع : قام وقاما، فلا ترى اسمًا منفصلا فِي الأصل من الفعل، فلذلك أُوثِرَ إظهاره، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا﴾(٥) ولم يقل (نحن) وكلّ صواب."(٦)

وقال النحاس : " عطف على المضمر الذي في فَاذْهَبْ لأنك قد أكّدته، ويقبح عند البصريين أن تعطف على المضمر المرفوع إذا لم تؤكّده لأنه

---

١ – سورة يونس : ٧١

٢ – سورة الأنعام : ١٤٨

٣ – معاني القرآن وإعرابه ١٦٤/٢ وينظر البحر المحيط ٢٥٢/١ وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ٤٤٧/٢

٤ – سورة المائدة: ٢٤

٥ – سورة النمل : ٦٧

٦ – معاني القرآن ٣٠٤/١

كأحد حروف الفعل إلا أنه جائز عندهم في الشعر وهو عند الفراء جائز في كل موضع."(١)

وسبق القول عما ذهب إليه ابن مالك من أنَّ هذا وأمثاله من قبيل عطف الجمل، فيكون التقدير : وليذهب ربك.

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾(٢)

"شركاؤكم" معطوف على الضمير المستتر وجوبًا في اسم فعل الأمر "مكانكم" بعد التوكيد بالضمير المنفصل "أنتم ".

قال العكبري: " قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَكَانَكُمْ) : هُوَ ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْأَمْرِ ؛ أَيِ الْزَمُوا؛ وَفِيهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ.

وَ (أَنْتُمْ) تَوْكِيدٌ لَهُ، «وَالْكَافُ وَالْمِيمُ» فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عِنْدَ قَوْمٍ، وَعِنْدَ آخَرِينَ: الْكَافُ لِلْخِطَابِ لَا مَوْضِعَ لَهَا، كَالْكَافِ فِي إِيَّاكُمْ.

(وَشُرَكَاؤُكُمْ) عَطْفٌ عَلَى الْفَاعِلِ."(٣)

فاسم الفعل كالفعل الذي هو بمعناه في العمل وفي تحمل الضمير .

قال الفارسي : " ومما يدل على أن هذه الأسماء المسمى بها الفعل فيها ضمير فاعل، كما أن في قولنا "اضرب" وما أشبهه من أمثلة الأمر ضمير فاعل، أنك لما عطفت عليه المرفوع أكّدته، كما أنك لما عطفت على

---

١ – إعراب القرآن ٢٦٤/١ وينظر مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب٣٢٣/١ وإعراب القرآن للباقلوني ١٤٤/١ والجدول ٣٢٠/٦ وشرح الكتاب للسيرافي ١٤٠/٣ وشرح كتاب سيبويه للرماني ٦٤٧/١ والمسائل الحلبيات للفارسي ٩٩/١ وتوجيه اللمع لابن الخباز ٢٩٣/١

٢ – سورة يونس : ٢٨

٣ – التبيان في إعراب القرآن ٦٧٣/٢، وينظر الجدول في إعراب القرآن ١١٤/١١ وينظر المجتبى من مشكل إعراب القرآن لمحمد الخراط ٤٣١/٢

المضمر المرفوع في مثال الأمر أكدته، وذلك نحو قولـــه: ﴿مكانكم أنتم وشركاؤكم﴾([1]) لما عطفت "الشركاء" على "مكانكم"، وكان قوله (مكانكم) بمنزلة قوله "اثبتوا" واسماً لهذا الفعل، أكد بـــ (أنتم)".([2])

وأضاف ابن جني أن بعضهم يلحق نون الوقاية لهذه الأسماء مما يدل على قوة شبهها بالأفعال التي تنوب عنها.

قال في الخصائص: " فـــ"أنتم" توكيد للضمير في مكـــانكم ، كقولـــك: اثبتوا أنتم وشركاؤكم، وعطف على ذلك الضمير بعد أن وكده "الشـــركاء ". ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم: مكانكني؛ فإلحاقه النون كما تلحق النون نفس الفعل في "أكرمني" ونحوه دليل على قوة شبهه بالفعل. ونحوه قولهم أيضا: كما أنتني؛ كقولك: انتظرني."([3])

وفتحة "مكانكم" فتحة بناء وليست فتحة إعراب .

قال ابن جني : " الفتحة في نون "مكانكم" فتحة بناء؛ لأنه اسم لقولك: اثبُتوا، وليست كفتحة النون من قولك: الزموا مكانكم، هذه إعراب، وتلك في الآية بناء"([4])

وذكر أبو حيان أن الفتحة تحتمل الإعراب والبناء، قال فـــي البحـــر المحيط :" وَالْحَرَكَةُ الَّتِي فِي مَكَانَكَ وَدُونَكَ، أَهِيَ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ، أَوْ حَرَكَةُ بِنَاءٍ

---

١ – سورة يونس : ٢٨

٢ – المسائل الحلبيات ٩٩/١ وينظر شرح المفصل ٨٥/٣

٣ – الخصائص ٣٧/٣

٤ – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٨٦/١ وينظر المسائل الحلبيـــات ١٠٤/١ وشرح الكافية الشافية ١٣٩٥/٣ وينظر إعـــراب القـــرآن للبـــاقولي ١٤٧/١– ١٤٨ وينظر شرح الكافية الشافية ١٣٩٥/٣ وشرح المفصل ٨٥/٣

تُبْتَنَى عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي بَيْنَ النحويين فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ؟ أَلَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ أَمْ لَا؟

فَمَنْ قَالَ: هِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ جَعَلَ الْحَرَكَةَ إِعْرَابًا، وَمَنْ قَالَ: لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ جَعَلَهَا حَرَكَةَ.".(١)

وعلى قراءة نصب الشركاء تكون الواو للمعية و"شركاء" مفعولًا معه والكاف والميم في موضع جر بالإضافة.(٢)

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(٣)

عطف "من" على الفاعل وهو ضمير الرفع المتصل في " تكفروا " وذلك بعد التوكيد بضمير الرفع المنفصل " أنتم ".(٤)

قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٥)

عطف "من" على الضمير المستتر في " يستوي "(٦)، وذلك بعد توكيده بضمير الرفع المنفصل وهو ما ذهب إليه البصريون.

وقد جاء التوكيد في سياق الاستفهام الإنكاري ليثبت أن المقارنة منعدمة بين من كان على بصيرة ومن طمس الله على قلبه.

---

١ – البحر المحيط ٤٩/٦

٢ – ينظر الكشاف للزمخشري ٣٤٣/٢ والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ٣٧٥/٣

٣ – سورة إبراهيم : ٨

٤ – ينظر التحرير والتنوير ١٩٤/١٣ وينظر إعراب القرآن وبيانه ١٦٢/٥ وإعراب القرآن للدعاس ١٢٦/٢ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ٥٤٠/٢ والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت صالح ١٣/٦

٥ – سورة النحل: ٧٦

٦ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٢ وإعراب القرآن وبيانه ٣٤١/٥ والجدول ٣٥٩/١٤

قال الله تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾(١)

"أخوك" معطوف بالواو على فاعل "اذهب" ، وحسَّنَ ذلك التوكيد بالضمير المنفصل "أنت"(٢).

قال ابن السراج :" واعلم أنك إذا أكدت المرفوع المتصل والمنصوب والمخفوض المتصلين أكدته بما كان علامة المضمر المرفوع المنفصل، وذلك قولك: قمت أنتَ وضربتُك أنت وإنما جاز ذلك؛ لأن الخطاب جنس واحد وليس بأسماء معربة، والأصل في كل مبني أن يكون المرفوع والمنصوب والمخفوض على صيغة واحدة وإنما فرق في هذا للبيان، فإذا أمنوا اللبس رجع المبني إلى أصله، ومع ذلك فلو أكد المرفوع والمنصوب المتصلان بالمنفصلين اللذين لهما لبقي المجرور بغير شيء يؤكده ولا يحسن أن يعطف الاسم الظاهر على المرفوع المتصل، لا يحسن أن تقول: قمتُ وزيدٌ حتى تؤكد فتقول: أنا وزيدٌ، ولا تقول: قام وزيدٌ حتى تقول: قام، هو وزيدٌ وقال عز وجل: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ﴾(٣) ربما جاء على قبحه غير مؤكد ويحتمل لضرورة الشاعر. وإنما قَبُحَ أن تقول: قمت وزيد لأن التاء قد صارت كأنها جزء من الفعل إذ كانت لا تقوم بنفسها، وقد غير الفعل لها، فإن عوضت من التأكيد شيئًا يفصل به بين المعطوف والمعطوف عليه نحو: ما قمتُ ولا عمرو، وقعدتُ اليومَ وزيد فحسن"(٤)

---

١ – سورة طه : ٤٢

٢ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٦١٩٦

٣ – سورة طه : ٤٢

٤ – الأصول في النحو ١١٩/٢

ولعل في التوكيد بالضمير المنفصل " أنت " قبل العطف دليلاً على أن الأمر كان لموسى أصالةً ولأخيه بالتبعية(١)، وذلك أن الخطاب في " اذهب " لـ موسى عليه السلام، كما أن الله تعالى أخبره ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾(٢) استجابة لدعائه ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي﴾(٣).

قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(٤)

"آباؤكم" معطوف على ضمير الرفع المتصل وهو اسم كان ، وسوَّغ ذلك التوكيد بالضمير " أنتم ".(٥)

وفي التوكيد قبل العطف على الضمير زيادة في إثبات ضلالتهم وتشنيع عليهم ؛ لأنهم عمدوا إلى التقليد دون إعمال فكر أو إجابة النذير.

قال القشيري : " ما استروحوا فى الجواب إلا إلى التقليد، فكان من جوابه الحكم بالتسوية بينهم وبين آبائهم فى الضلال، والحجة المتوجهة على سلفهم لزموها وتوجهت عليهم".(٦)

وقال الزمخشري : " ما أقبح التقليد والقول المتقبل بغير برهان، وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم إلى أن قلدوا آباءهم في عبادة

---

١ – ينظر البحر المحيط ١٤٤/٨

٢ – سورة القصص: ٣٥

٣ – سورة طه :٢٩، ٣٠

٤ – سورة الأنبياء : ٥٤

٥ – ينظر شرح الكافية الشافية ١٢٤٤/٣ وينظر شرح التسهيل ٣٧٣/٣ والتذييل لأبي حيان ٢٢٥/٢ والمساعد لابن عقيل ٤٦٩/٢ وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة لابن مظفر الوردي ٥١٣/٢ وأوضح المسالك لابن هشام ٣٥٠/٣ وشرح التصريح على التوضيح ١٨١/٢ وشرح الأشموني ٣٩٢/٢ وشرح شذور الذهب للجوجري ٨١٤/٢ وضياء السالك إلى أوضح المسالك لعبد العزيز النجار ٢١٥/٣

٦ – لطائف الإشارات ٥٠٧/٢

التماثيل وعفروا لها جباههم، وهم معتقدون أنهم على شيء، وجادّون في نصرة مذهبهم، ومجادلون لأهل الحق عن باطلهم، وكفى أهل التقليد سبة أنّ عبدة الأصنام منهم أَنْتُمْ من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الإخلال به، لأنّ العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع".(١)

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٢)

عطف " مَنْ" على فاعل "استوى" وهو ضمير رفع متصل ، والذي حسَّن ذلك هو التوكيد بالضمير المنفصل " أنت "(٣).

والتوكيد بـ " أنت " قبل العطف على الضمير المتصل يعطي دلالة واضحة أن نوحاً – عليه السلام- هو المراد بالنجاة أولاً، وأن إنجاء من معه ببركة صحبتهم له.

قال ابن عاشور:" وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ (٤) وَنَحْوُهُ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْإِنْجَاءِ، وَأَنَّ نَجَاةَ قَوْمِهِ بِمَعِيَّتِهِ".(٥)

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٦)

" آباؤنا" معطوف على ضمير الرفع المتصل وهو نائب الفاعل في "وعدنا "، وسر تحسين هذا العطف توكيد الضمير المتصل بـ " نحن".(٧)

---

١ – الكشاف ١٢١/٣-١٢٢، وينظر البحر المحيط ٤٤٢/٧ والتحرير والتنوير ٩٥/١٧

٢ – سورة المؤمنون : ٢٨

٣ –ينظر إعراب القرآن للدعاس ٣٢٨/٢،والإعراب المفصل لكتاب الله المنزل ٣٨٠/٧ و إعراب القرآن وبيانه ٥٠٧/٦ والجدول ١٧٢/١٨

٤ – سورة المؤمنون : ٢٨

٥ – التحرير والتنوير١٨٤/٢٧ وينظر الكشاف ١٨٤/٣-١٨٥

٦ – سورة المؤمنون : ٨٣

٧ – ينظر المساعد لابن عقيل ٤٦٩/٢ وإعراب القرآن للدعاس ٣٣٦/٢ والبرهان في توجيه متشابه القرآن (أسرار التكرار في القرآن) للكرماني ١٨٤/١

وتوكيد الضمير المتصل قبل العطف عليه يوضح إصرار المعاندين على تقليد الآباء في إنكار البعث واتباع الباطل وتكذيب الرسل .

قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ﴾(١)

" آباؤكم" معطوف على فاعل "تعبدون" وهو ضمير رفع متصل، وساغ العطف للتوكيد بالضمير المنفصل " أنتم ".(٢)

وفي التوكيد تقوية للدلالة على ضلال الكفار في ترك عبادة الإله الواحد وعبادة الأصنام تقديسًا للآباء في معتقدهم الفاسد، وليس لهم في ذلك حجة إلا أنهم وجدوا آباءهم عليه.

قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾(٣)

"جنوده" معطوف على فاعل " استكبر" وهو ضمير مستتر جوازًا، وحسَّنّ العطفَ التوكيد بالضمير المنفصل "هو".(٤) وقيل: "هو" فاعل استكبر؛ لأن استتاره جائز.(٥)

والتوكيد في الآية يعطي مزيدا من الدلالة على أن فرعون وجنوده قد جاوزوا الحد في الطغيان والتكبر بغير الحق؛ إذ زعم هو الألوهية وأطاعه قومه واحتقروا الناس وأذلوهم واتخذوهم عبيدا، والاستكبار بالحق إنما هو لله؛ لأن صاحب القوة والجبروت والعزة القادر على كل شيء، وكل مستكبر سواه فاستكباره بغير حق.(٦)

---

١ – سورة الشعراء :٧٥-٧٦

٢ – ينظر إعراب القرآن للدعاس ٣٨٦/٢ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣٨٩/٣ وإعراب القرآن وبيانه ٨٦/٧

٣ – سورة القصص : ٣٩

٤ – ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل٤٠٣/٨ وإعراب القرآن للدعاس ٤٣١/٢

٥ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٣٣٠/٧

٦ – ينظر الكشاف ٤١٥/٣ وتفسير الرازي ٦٠٠/٢٤ وفتح القدير للشوكاني ٢٠٠/٤ وتفسير الألوسي ٢٩٠/١٠

قال الله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ (١)

"آباؤنا" معطوف بالواو على الضمير في " لمبعوثون " ، وحسن العطف للفصل بالهمزة (٢)، وقرئ " أوْ" بتسكين الواو(٣) ، فتكون "أو" عاطفة على ضمير الرفع المتصل دون فصل أو توكيد.

قال أبو حيان:" وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةُ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَنَافِعٌ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ: بِالسُّكُونِ، فَهِيَ حَرْفُ عَطْفٍ، وَمَنْ فتح فالواو حرف عَطْفٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ".(٤)

وقيل: "آباؤنا" مرفوع إما على محل "إن واسمها"، وإما على الضمير المرفوع في "لمبعوثون"، وإما على الابتداء، ويكون الخبر محذوفا.(٥)

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ (٦)

"هو" مبتدأ

و"بالأفق" خبره(٧)، والضمير عائد على جبريل عليه السلام.

---

١ – سورة الصافات : ١٦–١٧ وسورة الواقعة : ٤٧–٤٨

٢ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/٤ و توضيح المقاصد والمسالك ١٠٢٣/٢ ومغني اللبيب ٢٣/١–٢٤ والدر المصون ٢٩٧/٩ وشرح الألفية لابن الناظم ٣٨٠/١ والبرهان في علوم القرآن ١١٤/٤ والصاحبي في فقه اللغة العربية٨٠/١

٣ – ينظر الكشاف ٣٨/٤

٤ – البحر المحيط ٩٥/٩

٥ – ينظر الدر المصون ٢٩٨/٩ والكشاف ٣٨/٤

٦ – سورة النجم : ٦–٧

٧ – ينظر التبيان للعكبري ١١٨٦/٢ والجدول في إعراب القرآن ٣٨/٢٧

استدل الكوفيون بالآية على جواز العطف على ضمير الرفع المتصل دون توكيد ولا فصل، فالضمير "هو" – عندهم – معطوف على الضمير المستكن في " استوى"

قال الفراء: "وقوله عز وجل: { فَاسْتَوى} استوى هُوَ وَجبريل بالأفق الأعلى لمَّا أُسري بِهِ، وَهو مَطلع الشمس الأعلى، فأضَمر الاسمَ فِي (استَوى)".(١)

ورُدَّ بأن هذا العطف غير سائغ دون فصل أو توكيد، وأن الضمير "هو" مبتدأ خبره ما بعده.

قال الزجاج:" قال بعض أهل اللغة: "هو" ههنا يعنى به النبي عليه السلام.

المعنى: فاستوى جبريل والنبي – صلى الله عليه وسلم – بالأفق الأعلى.

وهذا عند أهل اللغة لا يجوز مثله إلا في الشعر إلا أن يكون مثل قولك: استويت أنا وزيدٌ، ويستقبحون استويت وزيدٌ. وإنما المعنى : استوى جبريل وهو بالأفق الأعلى على صورته الحقيقية"(٢)

ووصف العكبري ما ذهب إليه الفراء بالضعف حيث قال:" «وَهُوَ» مُبْتَدَأٌ، وَ «بِالْأُفُقِ» خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ «اسْتَوَى» .

وَقِيلَ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى فَاعِلِ «اسْتَوَى» وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ إذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ تَعَالَى: فَاسْتَوَى هُوَ وَهُوَ؛ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى فَاسْتَوَيَا بِالْأُفُقِ؛ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَجِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا".(٣)

---

١ – معاني القرآن ٩٥/٣ وينظر الخصائص ٣٨٨/٢ ومشكل إعراب القرآن ٤٩٢/٢

٢ – معاني القرآن وإعرابه ٧٠/٥ وينظر شرح الألفية للشاطبي ١٥٣/٥

٣ – التبيان ١١٨٦/٢

وذكر الأصبهاني أن الضمير " هو" مختلف فيه وأن القول بعطفه على الضمير المستتر في "استوى" يحسنه خشية التكرار (١)

قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢)

عطف " رسلي " على الضمير المستتر وجوبًا وهو فاعل " لأغلبن" ، وحسَّنّ ذلك العطفَ التوكيدُ بالضمير المنفصل "أنا".(٣)

وقد أضاف التوكيد بالضمير المنفصل قوة للمعنى الدال على أن الله تعالى عزيز لا يغلبه شيء، وأن النصر حليف لمن كان في معية الله ملتزمًا بطاعته متبعًا لرسله.

قال الزمخشري :" كَتَبَ اللَّهُ في اللوح لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي بالحجة والسيف. أو بأحدهما".(٤)

ثانياً : العطف بعد الفصل دون توكيد :

قال الله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (٥)

قيل: إن "مَنْ" في موضع رفع عطفًا على الضمير المستتر في "أنذر" وقد حسن ذلك وجود الفصل بالمفعول به.(٦)

---

١ – ينظرإعراب القرآن للأصبهاني ٤٠٦/١ وزاد المسير ١٨٤/٤ والإنصاف في مسائل الخلاف ٣٩٠/٢

٢ – سورة المجادلة : ٢١

٣ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٥٥/٤ وإعراب القرآن وبيانه ٣٠/١٠ والجدول في إعراب القرآن ١٨٧/٢٨

٤ – الكشاف ٤٩٦/٤ وينظر تفسير البيضاوي ١٩٦/٥

٥ – سورة الأنعام : ١٩

٦ – ينظر البحر المحيط ٤٦١/٤

قال الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾(١)

" آباؤنا " معطوف على الفاعل في " أشركنا " وهو ضمير الرفع المتصل "نا" ، وحسُنَ ذلك العطف لطول الكلام بسبب الفصل بـــ لا.(٢)

قال الزجاج:" زعم سيبويه أن العَطْفَ بالظاهر على المضمر المرفوع قبيح، يستقبح : قمت وزيدٌ، وقام وزيدٌ، فإن جاءَت " لَا " حَسُنَ الكلامُ فقلت: لا قمتُ ولَا زيد، كما أَنَه إذا أَكد فقال:" قمت أَنت وزيد" حَسُن، وهو جائز في الشعر".(٣)

وحمله بعضهم الآية على أنها من قبيل العطف من غير توكيد وأن الفصل بـــ لا ليست فيه حجة؛ لأنها وقعت بعد العاطف لا قبله.

قال الفارسي:" فإن قلت: فإن " لا " في قوله: ولا آباؤنا عوض من التأكيد، لأنّ الكلام قد طال بها، كما طال في نحو: حضر القاضي اليوم امرأة؛ قيل: هذا إنّما يستقيم أن يكون عوضا إذا وقع قبل حرف العطف ليكون عوضا من الضمير المنفصل الذي كان يقع قبل حرف العطف، فأما إذا وقع بعد حرف العطف لم يسدّ ذلك المسدّ. ألا ترى أنّك لو قلت: حضر امرأة اليوم القاضي، لم يغن طول الكلام في غير هذا الموضع الذي كان ينبغي أن يقع فيه التعويض ".(٤)

---

١ – سورة الأنعام : ١٤٨

٢ – ينظر الكتاب ٣٧٩/٢ والمقتضب٢١٠/٣ وشرح الكتاب للسيرافي ٤٧٣/٢ وشرح الكتاب للرماني ٦٥٠/١ واللباب للعكبري ٤٣١/١ والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ٣٣٢/١ وشرح التسهيل ٣٧٣/٣وحاشية الأجرومية لعبد الرحمن النجدي ٨٨/١ وإعراب القرآن للأصبهاني ٣١٦/١ والكشاف ٤٦٣/٤ والمحرر الوجيز ٣٦٠/٢ والدر المصون ٢٧٦/٤

٣ – معاني القرآن وإعرابه ٣٠٢/٢

٤ – الحجة للقراء السبعة ٢٢٦/٣ وينظر مشكل إعراب القرآن ٣٢٣/١

وذكر ابن عطية أن طول الكلام المسوغ لهذا العطف يتحقق بالفصل سواء أكان قبل العاطف أم بعده.

قال:" ولسيبويه – رحمه الله – في هذه الآية أن العطف ساغ دون توكيد بضمير منفصل؛ لأن الكلام طال بـ لا في قوله: وَلا آباؤُنا فكانت لا عوضا من التوكيد كما طال الكلام في قولهم حضر القاضي اليوم امرأة، قال أبو علي: وهذا إنما يستقيم أن يكون عوضا إذا وقع قبل حرف العطف فهناك يكون عوضا من الضمير الواقع قبل حرف العطف، فأما إذا وقع بعد حرف العطف فلا يسد مسد الضمير، ألا ترى أنك قلت حضر امرأة القاضي اليوم لم يغن طول الكلام في غير الموضع الذي ينبغي أن يقع فيه.

قال القاضي أبو محمد: وكلام سيبويه متجه على النظر النحوي وإن كان الطول قبل حرف العطف أتم، فإنه بعد حرف العطف مؤثر لا سيما في هذه الآية، لأن " لا " ربطت المعنى إذ قد تقدمها نفي ونفت هي أيضا عن الآباء فتمكن العطف".(١)

قال الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾(٢)

على قراءة رفع الشركاء ﴿فأجمعوا أمركم وشركاؤكم﴾ يكون "شركاؤكم" معطوفاً على الضمير المتصل في " فأجمعوا " بعد الفصل بالمفعول به " أمركم".

---

١ – المحرر الوجيز ١٩٧/٢ وينظر المحتسب ١٣١/٢ والدر المصون ٢٧٦/٤–٢٧٧ وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢٤٧/٣ والكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل ٢٢٩/١

٢ – سورة يونس : ٧١

قال الأخفش :" وقال ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾(١)، وقال بعضهم: (وشُرَكاؤُكُمْ) والنصب أحسن؛ لأنك لا تجري الظاهر المرفوع على المضمر المرفوع إلا أنه قد حسن في هذا للفصل الذي بينهما".(٢)

وقال الزجاج :" كلام العرب: اذهب أنت وزيدٌ، والنحويون يستقبحون اذهب وزيد؛ لأنه لا يعطف بالاسم الظاهر على المضمر، والمضمر في النية لا علامة له، فكان الاسم يصير معطوفاً على ما هو متصل بالفعل غير مفارق له.

فأمَّا قوله: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) فمن رفع فإنما يجوز ذلك؛ لأن المفعول يقوي الكلام، وكذلك ضربْتُ زيداً وعمرٌو".(٣)

وذكر أبو حيان وجهاً آخر في تخريج قراءة الرفع، وهو أن يكون مبتدأ محذوف الخبر، أَيْ: وَشُرَكَاؤُكُمْ فَلْيُجْمِعُوا أَمْرَهُمْ ".(٤)

قال الله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٥)

" أممٌ " معطوف على فاعل "اهبط" وهو الضمير المستتر وجوباً، وحسَّن العطف طول الكلام بالفصل.(٦)

---

١ – سورة يونس : ٧١

٢ – معاني القرآن ٣٧٦/١

٣ – معاني القرآن وإعرابه ١٦٤/٢ وينظر معاني القرآن للفراء ٤٧٣/١ وإعراب القرآن للنحاس١٥٢/٢ ومشكل إعراب القرآن ٣٥٠/١ وإعراب القرآن للأصبهاني ١٤٨/١ وإعراب القرآن للباقولي ٥٩٩/٢ والتبيان للعكبري ٦٨١/٢ والكشاف ٣٥٩/٢ شرح المقدمة المحسبة٣٠٩/٢ وشرح المفصل ٢٨٠/٢ وينظر مغني اللبيب لابن هشام ٤٧٢/١ وفريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات لمحمد إبراهيم سالم ٣٧/٣ والهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد محيسن ٣٠٢/٢ وشرح طيبة النشر للنويري ٣٧٤/٢ والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٠٧/٣

٤ – ينظر البحر المحيط ٨٨/٦

٥ – سورة هود: ٤٨

٦– ينظر التبيان في إعراب القرآن ٧٠٢/٢ وإعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الأنصاري ٣٣٢/١والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد٤٨٠/٣

وقيل: مرفوع بإضمار فعل، والتقدير: وتكون أمم.(١)

وقيل: مرفوع على الابتداء.

قال الأخفش:" وقال: {وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ}(٢) رفع على الابتداء نحو قولك: "ضَرَبْتُ زَيْداً وعَمْرُو لقيتُه" على الابتداء".(٣)

قال الله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(٤)

عطف "من" على فاعل "استقم" وهو ضمير مستتر وجوباً، وساغ العطف لطول الكلام بالفصل بقوله: " كما أمرت".(٥)

وقيل : معطوف على الضمير في "أمرت" ، وقيل : مبتدأ خبره محذوف، والتقدير : ومن تاب معك فليستقم.(٦)

ولو كان " مَن " معطوفاً على نائب الفاعل وهو ضمير الرفع المتصل في " أُمرتَ " لكان موافقاً لمذهب الكوفيين في جواز العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر دون فصل أو توكيد.

قال الله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾(٧)

عطف الموصول "من" على ضمير الرفع المتصل وهو الفاعل في "يدخلونها" وحسَّنَ ذلك العطفَ الفصل بالمفعول به "ها".

---

١ – إعراب القرآن للنحاس ١٧١/٢ وتفسير القرطبي ٤٨/٩

٢ – سورة هود : ٤٨

٣ – معاني القرآن ٣٨٣/١ وينظر البحر المحيط ١٦٤/٦

٤ – سورة هود : ١١٢

٥ – ينظر الكشاف ٤٣٢/٢ والتبيان في إعراب القرآن ٧١٧/٢ والمحرر الوجيز ٢١١/٣ وتفسير النيسابوري ٥٥/٤ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن٤٨٨/٢ والجدول ٣٦٣/١٢ وإعراب القرآن العظيم للأنصاري٣٣٧/١ وإعراب القرآن للباقولي ٥٩٩/٢ وإعراب القرآن وبيانه ٤٣٧/٤

٦ – ينظر تفسير الرازي ٤٠٧/١٨

٧ – سورة الرعد : ٢٣

وقيل: يحتمل أن يكون الموصول في موضع نصب مفعولاً معه.(١)

قال النحاس:" وهذا من مشكل النحو لأن أكثر النحويين يقولون: ضربته وزيدٌ- قبيح حتى يؤكد المضمر، فتكلّم النحويون في هذا حتى قال جماعة منهم: قمت وزيدٌ، جيد؛ لأن هذا ليس بمنزلة المجرور؛ لأن المجرور لا ينفصل بحال، وكان أبو إسحاق يذهب إلى أن الأجود: قمت وزيدا، بمعنى معاً إلّا أن يطول الكلام، فتقول: قمت في الدار وزيد، وضربتك أمس وزيد، وإن شئت نصبت. وإنما ينظر في هذا إلى ما كان منفصلا فيشبّه بالتوكيد. قال أبو جعفر: يجوز عندي- والله أعلم- أن يكون «من» في موضع رفع ويكون التقدير أولئك ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم لهم عقبى الدار"(٢).

وفي العطف دليل على أن صلاح الآباء ينفع الأبناء، وأن صلاح الأبناء شرط الإلحاق بالآباء في الجنة وليس الأنساب، ويؤيد ذلك قول الله- سبحانه- لنوح –عليه السلام عندما دعا ربه لينجي ابنه : ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾(٣)

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾(٤)

"آباؤنا" معطوف على اسم "كان" وهو ضمير رفع متصل، وحَسُنَ العطف لطول الكلام بالفصل بخبر كان .

قال الأخفش:" فحسن؛ لأنه فصل بينهما بقوله ترابا".(٥)

وفيها دليل على الجحود والإنكار للبعث بعد الموت وزيادة الكفر.

---

١ – ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/٣ وإعراب القرآن وبيانه ١١٦/٥

٢ – إعراب القرآن ٢٢٣/٢

٣ – سورة هود : ٤٦

٤ – سورة النمل : ٦٧

٥ – معاني القرآن ٣٧٦/١ وينظر إعراب القرآن وبيانه ٢٤٥/٧

قال الزمخشري:" وتكرير حرف الاستفهام بإدخاله على «إذا» و «إن» جميعا إنكار على إنكار، وجحود عقيب جحود، ودليل على كفر مؤكد مبالغ فيه. والضمير في إِنَّا لهم ولآبائهم".(١)

واستدل الفراء بالآية على جواز العطف على الضمير المتصل المرفوع دون توكيد بالمنفصل غير أنه أكد أن العطف مع الفصل أحسن.

قال :" وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَإِذا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنا﴾(٢) ولم يقل (نحن) وكلّ صواب.

وَإِذَا فرقت بين الاسم المعطوف بشيء قد وقع عَلَيْهِ الفعل حسن بعض الْحَسَن.

من ذَلِكَ قولك: ضربتُ زيدًا وأنت. ولو لَمْ يكن زيد لقلت: قمت أنا وأنت، وقمت وأنت قليل".(٣)

وقال :" وقال :" فَردَّ الآباء عَلَى المضمر فِي «كُنا» إِلَّا أَنَّهُ حسن لما حيلَ بينهما بالتُّراب ".(٤)

قال الله تعالى:﴿ هُوَالَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾(٥)

عطف " ملائكته " على فاعل " يصلي " وهو ضمير مستتر جوازًا، وحَسُنَ العطف لطول الكلام بسبب الفصل بالجار والمجرور "عليكم".(٦)

---

١ – الكشاف٣/٣٨٠

٢ – سورة النمل : ٦٧

٣ – معاني القرآن ١/٣٠٤

٤ – معاني القرآن ٣/٩٥

٥ – سورة الأحزاب :٤٣

٦ – ينظر تفسير الألوسي١١/٢٢١ والجدول في إعراب القرآن ٢٢/١٧٠ وإعراب القرآن وبيانه ٨/٣٠ وإعراب القرآن للدعاس ٣/٥٣و شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٥/١٥٠ وتفسير الرازي٢٥/١٨١

وذكر أبو حيان أن تقدير الاستئناف ممتنع؛ وذلك لاختلاف مدلولي الصلاتين، فهي من الله رحمة ومن الملائكة دعاء، فتأولوا ذلك وحملوه على القدر المشترك بين الصلاتين لا على الحذف.([1])

وليس الأمر كما ذكر، بل ورد ذلك التقدير عند بعض المفسرين، قال ابن جزي: "وصلاة الله عليهم رحمة لهم، وصلاة الملائكة عليهم دعاؤهم لهم، فاستعمل لفظ يصلي في المعنيين على اختلافهما وقيل: إنه على حذف مضاف تقديره وملائكته يصلون".([2])

ثالثاً: ما جاء فيه العطف بعد الفصل والتوكيد :

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾[3]

عطف "الذين" على فاعل "جاوز" وهو ضمير مستتر جوازا، وساغ هذا العطف بعد التوكيد بالضمير المنفصل "هو" وبعد الفصل بالمفعول به وهو الهاء.

قال النحاس:" فَلَمَّا جاوَزَهُ الهاء تعود على النهر «وهو» توكيد «والذين» في موضع رفع عطف على المضمر في جاوزه ويقبح أن تعطف على المضمر المرفوع حتى تؤكّده لأنه لا علامة له فكأنك عطفت على بعض الفعل فإذا وكّد به والتوكيد هو الموكّد فكأنك جئت به منفصلا ".([4])

وفي التوكيد تقوية للمعنى الدال على ثبات أهل الإيمان مع طالوت وطاعتهم إياه ويقينهم بأن النصر بيد الله.

---

١ – ينظر البحر المحيط ٦٢١/١ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٨٣/٩

٢ – التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١٥٤/٢

٣ – سورة البقرة : ٢٤٩

٤ – إعراب القرآن ١٢٣/١ وينظر إعراب القرآن وبيانه ٣٧٢/١ والجدول ٩/٣ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ٩٠/١

قال الله تعالى: ﴿ وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ (١)

" آباؤكم " معطوف على فاعل " تعلموا " وهو ضمير رفع متصل ، وحسُنَ العطف لحدوث التوكيد بالضمير " أنتم " والفصل بـــ لا.(٢)

والتوكيد يقوي المعنى الدال على دحض حجج اليهـود المعانـدين الـذين ينكرون الحق ولا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم رغم قيام الأدلة والحجج.

قال الزمخشري :" الخطاب لليهود، أي علمتم على لسان محمد –صلى الله عليه وسلم– مما أوحى إليه ما لم تعلموا أنتم، وأنتم حملة التوراة، ولـم تعلمـه آباؤكم الأقدمون الذين كانوا أعلم منكم".(٣)

وقيل: الخطاب للعرب.(٤)

وقيل: الخطاب لمن آمن من قريش لحصول العلم لهم بنزول القرآن.(٥)

قال الله تعالى: ﴿ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ (٦)

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ (٧)

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ (٨)

" آباؤكم " معطوف على الفاعل في " سميتموها " وهو ضمير رفع متصل، وسوَّغ ذلك التوكيد بالضمير المنفصل "أنتم" والفصل بالمفعول به "ها".(٩)

---

١ – سورة الأنعام : ٩١

٢ – ينظر توضيح المقاصد والمسالك ١٠٢٣/٢ والنحو الوافي ٦٣٢/٣ والإعراب المفصل لكتـاب الله المنزل ٢٧٤/٣ والجدول ٢١٧/٧ والبرهان في علوم القرآن ١١٤/٤

٣ – الكشاف ٤٤/٢ وينظر البحر المحيط ٥٨١/٤

٤ – ينظر المحرر الوجيز ٣٢١/٢ والبحر المحيط ٥٨١/٤

٥ – الكشاف ٤٤/٢

٦ – سورة الأعراف: ٧١

٧ – سورة يوسف : ٤٠

٨ – سورة النجم : ٢٣

٩ – ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيـد ٨٣/٣ وإعـراب القـرآن للـدعاس ٣٧٢/١ والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٤/٤ والجدول ٤٣١/١٢

وفي التوكيد تعضيد للمعنى المستقى الدال على افترائهم في اختلاق الأنداد المزعومة التي يعبدونها من دون الله زاعمين أنها تقربهم إلى الله زلفى، وما ألقى بهم في هذه الضلالة إلا تقليد الآباء واتباع الهوى.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾(١)

" قبيله" معطوف على الضمير المستتر جوازا في " يراكم " وساغ العطف؛ للتوكيد بـ " هو " وللفصل بالمفعول به.(٢)

وذكر الفراء أن في الآية قراءة أخرى دون توكيد ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ وَقَبِيلُهُ ﴾(٣) واستدل بها وبشواهد أخرى على جواز العطف على ضمير الرفع المتصل دون توكيد.(٤)

وعلى هذه القراءة يكون العطف سائغا على مذهب البصريين بسبب الفصل بالمفعول به وهو الضمير المتصل في " يراكم ".

والتوكيد بـ إنَّ وبـ الضمير فيه إشعار بقوة الشيطان وجنوده وعظم فتنتهم ؛ ليتخذ المؤمنون العدة للنجاة من هذا الشَّرَك الخبيث.(٥) وذلك لأنه عدو يراك ولا تراه.(٦)

وقرئ " قبيله " بالنصب عطفاً على اسم " إنَّ" على أنه ضمير الشيطان لا الشأن.

---

١ – سورة الأعراف : ٢٧
٢ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٥٠/٢ والحجة للقراء السبعة للفارسي ٢٢٦/٣ والإيضاح العضدي ١١٦/١ وكتاب الشعر للفارسي ٦٤/١ والتبيان للعكبري ٥٦٣/١ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٨٠/١ وشرح المفصل ٢٨٠/٢ والبديع في علم العربية ٣٧٦/١ والمحرر الوجيز ١٩٧/٢
٣ – سورة الأعراف : ٢٧
٤ – ينظر معاني القرآن ٣٠٤/١
٥ – ينظر التحرير والتنوير١٠٧/٨
٦ – ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٣/٣

قال ابن هشام : " ثمَّ ضعف قَول الزَّمَخْشَرِيّ فِي {إِنَّه يراكم هُوَ وقبيله}(١) إِن اسْم إِن ضمير الشَّأْن، وَالْأولَى كَونه ضمير الشَّيْطَان وَيُؤَيِّدهُ أَنه قرئ {وقبيله} بِالنّصب وَضمير الشَّأْن لَا يعْطف عَلَيْهِ ".(٢)

قال الزمخشري : " فإن قلت: علام عطف وقبيله؟ قلت: على الضمير في يراكم المؤكد بهو، والضمير في أنه للشأن والحديث، وقرأ اليزيدي (وَقَبِيلُهُ) بالنصب وفيه وجهان: أن يعطفه على اسم إن، وأن تكون الواو بمعنى مع، وإذا عطفه على اسم إن وهو الضمير في أنه، كان راجعاً إلى إبليس".(٣)

قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾(٤)

قال ابن عاشور:" وَضَمِيرُ أَنْتَ تَصْرِيحٌ بِالضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي قَوْلِهِ: تَعْلَمُها لِتَصْحِيحِ الْعَطْفِ عَلَيْهِ".(٥)

والتوكيد معضد للمعنى المراد من الآية وهو كون القرآن كتاب الله المعجز المشتمل على قصص الأمم السابقة ومصائر الغابرين، ولولا القرآن الكريم ما حدثت تلك المعرفة للنبي – صلى الله عليه وسلم– ولا قومه ، فقد كان أميًّا من قوم أميين لم يقرأوا عن السابقين شيئاً، وفي هذا برهان على صدق الرسول والرسالة.(٦)

---

١ – سورة الأعراف : ٢٧

٢ – مغني اللبيب ٦٣٨/١

٣ – الكشاف٩٨/٢

٤ – سورة هود :٤٩

٥ – التحرير والتنوير ٩٢/١٢

٦ – ينظر معاني القرآن للفراء ١٩/٢ وينظر البحر المحيط ١٥٠/٣ وينظر الكشاف٤٠١/٢ والمحرر الوجيز ١٧٩/٣و التحرير والتنوير ١٢٩/١

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾(١)

عطف "من" على الضمير المستتر وجوباً في " أدعو" ، وحسُن العطف لطول الكلام بالتوكيد بـ "أنا" والفصل بـ " إلى الله على بصيرة".(٢)

وقيل : "من" مبتدأ خبره محذوف، والتقدير : ومن اتبعني كذلك.(٣)

وفي الآية دلالة على أن النبي – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنين مأمورون بالدعوة إلى الله بما يستطيعون.(٤)

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾(٥)

"آباؤنا" معطوف على الفاعل في "أشركنا" وهو ضمير رفع متصل، والذي حسن هذا العطف طول الكلام بالفصل بـ "من دونه من شيء" وبـ "لا" والتوكيد بـ "نحن".(٦)

و" لا " زائدة لتأكيد النفي، وفي التوكيد بالضمير وبـ لا إظهار لإصرار المشركين على الاحتجاج على الله تعالى بمشيئته التي لا حجة لهم فيها، فقد أعطاهم حق اختيار النجدين وسلوك أفضل الطريقين ﴿وهديناه النجدين﴾(٧) .

وما قال المشركون ذلك إلا على سبيل السخرية والاستهزاء لا على سبيل اليقين والاعتقاد.(٨)

---

١ – سورة يوسف : ١٠٨

٢ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢١٦/٢ وإيضاح الوقف والابتداء٧٢٨/٢ والقطع والائتناف للنحاس٣٣٦/١ والكشاف ٥٠٨/٢ والبحر المحيط ٣٣٣/٦

٣ – ينظر التبيان للعكبري ٧٤٧/٢

٤ – ينظر التحرير والتنوير ٦٥/١٣

٥ – سورة النحل : ٣٥

٦ – ينظر شرح الألفية للشاطبي ١٥٠/٥ والجدول ٣١٥/١٤ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ٥٧٨/٢ وإعراب القرآن وبيانه ٢٩٧/٥

٧ – سورة البلد : ١٠

٨ – ينظر معاني القرآن وإعرابه١٩٧/٣ وتفسير الرازي ٢٠٤/٢٠ والقرطبي ١٠٣/١٠ والكشاف ٧٧/٢ والبحر المحيط ٤٢٦/٦

قال الله تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾(١)

" أنت " معطوف على الضمير المستكن في " نخلفه " ، وحسُنَ العطف للتوكيد بـ " نحن" والفصل بـ " لا " وبالمفعول به وهو الضمير المتصل في " نخلفه ".(٢)

وقيل: العطف على الضمير المستكن هنا غير سائغ؛ لأن المضارع المبدوء بالنون لا يكون فاعله ضمير المخاطب، بل ضمير المتكلم "نحن"، فهو من عطف الجمل وليس من عطف المفردات والضمير "أنت" فاعل لفعل مضمر تقديره: ولا تخلفه أنت.(٣)

وسبق تفصيل القول في ذلك عند الكلام على قوله تعالى : {اسكن أنت وزوجك}(٤)

قال الله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾(٥)

" الغاوون" معطوف على نائب الفاعل في " كبكبوا" وهو ضمير رفع متصل، وسوَّغ العطفَ طول الكلام بالفصل بـ " فيها" والتوكيد بضمير الرفع المنفصل "هم".(٦)

والتوكيد يعطي قوة للمعنى الدال على ألم العقوبة الواقعة على الغاوين مع آلهتهم؛ إذ يكبون جميعاً على وجوههم يتقلبون فيها حتى يصلوا إلى قعر جهنم.

---

١ – سورة طه : ٥٨

٢ – ينظر البحر المحيط ٢٥٢/١ وإعراب القرآن للدعاس٢٦٢/٢ والجدول ٣٨١/١٦ والدر المصون ٢٧٩/١

٣ – شرح التسهيل ٣٧١/١–٣٧٢

٤ – سورة البقرة : ٣٥

٥ – سورة الشعراء: ٩٤

٦ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٩٥/٧ وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ١٩/٧وإعراب القرآن للدعاس ٣٨٨/٢ والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢١٢/٨

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾(١)

"آباؤنا" معطوف على نائب الفاعل في " وعدنا " وهو ضمير رفع متصل، وساغ هذا العطف للفصل بالمفعول "هذا" والتوكيد بالضمير المنفصل "نحن".(٢)

وتقديم المفعول " هذا " دليل على أنه المقصود بالاهتمام.(٣)

قال الله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾(٤)

عطف " أزواجكم " على الفاعل في " ادخلوا " وهو ضمير متصل مرفوع، وساغ العطف للفصل بالمفعول به " الجنة " والتوكيد بالضمير المنفصل "أنتم" .

قال النحاس:" وَأَزْوَاجُكُمْ عطف على المضمر في ادخلوا «وأنتم» توكيد تُحْبَرُونَ في موضع نصب على الحال ".(٥)

وقيل: " أزواجكم " معطوف على الضمير المنفصل " أنتم" وهو مبتدأ خبره "تحبرون".(٦)

وفي التوكيد قبل العطف تقوية للمعنى الدال على تكريم المؤمنين في جنات النعيم بما أعده الله لهم مما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين.

---

١ – سورة النمل : ٦٨

٢ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٢٤٥/٧ وإعراب القرآن للدعاس ٤١٤/٢

٣ – ينظر الكشاف ٣٨٠/٣ والبرهان في علوم القرآن ٢٨٤/٣وتفسير الألوسي ٢٢٦/١٠و كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة الكناني الشافعي٢٦٩/١ ومفتاح العلوم للسكاكي٢٣٩/١

٤ – سورة الزخرف : ٧٠

٥ – إعراب القرآن ٧٩/٤

٦ – إعراب القرآن وبيانه ١٠٤/٩ وينظر إعراب القرآن للدعاس ٢٠٤/٣ والجدول في إعراب القرآن١٠٦/٢٥ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ١١٦١/٣

المبحث الثاني

العطف على ضمير النصب المتصل

لا خلاف بين النحويين في جواز العطف على ضمير النصب المتصل دون حاجة إلى فصل أو توكيد سواء أكان المعطوف اسماً ظاهرا أو ضميرا منفصلا، فيجوز : زيد رأيته وعمرا ، ورأيته وإياك.

ومَرَدُّ الجواز أن ضمير النصب المتصل لا يغير له لفظ الفعل ، فعومل معاملة المنفصل، ولم يك كالجزء من الفعل.(١)

قال سيبويه : " أما ما يحسن أن يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب، وذلك قولك: رأيتك وزيدا، وإنك وزيدا منطلقان".(٢)

وقال المبرد : " ولكن المنصوب يجوز العطف عليه، ويحسن بلا تأكيد، لأنه لا يغير الفعل إذ كان الفعل قد يقع ولا مفعول فيه، نحو ضربتك وزيداً".(٣)

وقال أبو سعيد السيرافي :" أما شركة الظاهر للمضمر المنصوب، وهي عطف الظاهر المنصوب على المضمر المنصوب فهي جائزة مستحسنة ليس بين النحويين في ذلك خلاف، أكّد المضمر أو لم يؤكد، وليس فها علّة تمنع ذلك".(٤)

---

١ – ينظر شرح الكتاب للسيرافي ١٤٠/٣ والمساعد لابن عقيل ٤٧٠/٢ وتوجيه اللمع ٢٩٣/١ وتمهيد القواعد ٣٤٩٣/٧

٢ – الكتاب ٣٧٧/٢

٣ – الكامل في اللغة والأدب٢٥٤/١ وينظر شرح الكتاب للرماني ٦٤٩/١ واللمع لابن جني والمفصل في صنعة الإعراب ١٦٢/١

٤ – شرح الكتاب ١٤٢/٣

مواضع العطف على ضمير النصب المتصل في القرآن الكريم

أولاً : العطف على الضمير المنصوب دون فصل :

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١)

عطف "الذين" على ضمير النصب المتصل في "خلقكم".(٢)

والمعطوف متقدّم في الزمان على المعطوف عليه وبدأ به وإن كان متأخراً في الزمان؛ لأن علم الإنسان بأحوال نفسه أظهر من علمه بأحوال غيره، ولأن الناس هم المأمورون بالعبادة.(٣)

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾(٤)

"أمي" عَطفٌ علي ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "اتخذوني" وهو الياء.

والاستفهام ليس على حقيقته؛ لأن الله يعلم أن عيسى –عليه السلام– لم يقل ذلك ، بل هو توبيخ لمن ادعى ذلك.

قال ابن الشجري :" وقد جاء التوبيخ فى الظاهر لغير المذنب، مبالغة فى تعنيف فاعل الذنب، وفى تكذيبه، كقول الله سبحانه لعيسى عليه السلام: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾(٥) وبّخه، والمراد بذلك تكذيب قومه".(٦)

---

١ سورة البقرة : ٢١

٢ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٦/١ والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل٢٨/١ والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد١٨٣/١ والجدول ٧١/١

٣ – ينظر البحر المحيط ٣ /٤٩٥ والإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط د. ياسين جاسم المحيميد ٨٠/١

٤ – سورة المائدة : ١١٦

٥ – سورة المائدة : ١١٦

٦ – أمالي ابن الشجري ٤٠٤/١ وينظر شرح لامية العجم للدميري ٥٧/١ وخزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ٢٧٤/١ والكامل للمبرد١٧٢/١ والخصائص ٤٦٦/٢ والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٣٦/٢

قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(١)

عطف "قومك" على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "أراك".

قال الله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾(٢)

"ما" معطوف على المفعول به، وهو ضمير النصب المتصل في "فذرهم".(٣)

ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع و" ما " في موضع نصب مفعولاً معه.(٤)

وتحتمل "ما" أن تكون موصولة وما بعدها صلة ، أو موصوفة وما بعدها صفة أو مصدرية.

قال الهمذاني: "(ما) تحتمل أن تكون موصولة وما بعدها صلتها، وأن تكون موصوفة وما بعدها صفتها والراجع إليها محذوف، أي: يفترونه، وأن تكون مصدرية بتقدير الافتراء، وهي على الأوجه الثلاثة في موضع نصب عطفًا على الهاء والميم قبلها، وقد جوز أن تكون الواو بمعنى مع".(٥)

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾(٦)

"إياهم" معطوف على ضمير النصب المتصل في " نرزقكم".(٧)

وعلل أبو حيان لاختلاف التعبير في هذه الآية "نرزقكم" وفي آية الإسراء "نرزقهم" بأنه من التفنن في الكلام، أو لأن الإملاق حاصل في الأولى متوقع في الثانية، فبدأ بالآباء في الأولى تبشيراً لهم بزوال الفقر، وبدأ بالأولاد في الثانية إخباراً لهم بأن الله متكفل برزقهم.(٨)

---

١ – سورة الأنعام : ٧٤

٢ – سورة الأنعام : ١١٢–١٣٧

٣ – ينظر التبيان للعكبري ٥٣٣/١ وإعراب القرآن وبيانه ٢٠١/٣

٤– ينظر التبيان ٥٣٣/١ والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٧٥/٢

٥ –الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٧٥/٢

٦ – سورة الأنعام : ١٥١

٧ – ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣٥٧/٣ والجدول ٣٢٦/٨ وإعراب القرآن وبيانه ٢٨٦/٣

٨ – ينظر البحر المحيط ٦٨٧/٤ وينظر الدر المصون ٢١٩/٥ والبرهان في علوم القرآن ٢٨٥/٣

قال الله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾(١)

"الذين" معطوف على مفعول " أنجينا" وهو ضمير النصب المتصل " الهاء".(٢)

وقيل : اسم الموصل في محل نصب مفعول معه والواو للمعية.(٣)

قال الله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾(٤)

عطف " أهله " على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في " فأنجيناه " أو في محل نصب مفعول معه.(٥)

قال الله تعالى: ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾(٦)

" آلهتك " معطوف على المفعول به وهو ضمير النصب المتصل في " يذرك "(٧)

وذكر الفراء أن "يذرك" منصوب على الصرف . قال: " (ويذرك) النصبُ عَلَى الصرف؛ لأَنَّها فِي قراءة أُبَيّ (أتذرُ مُوسى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأرض وَقَدْ تركوك أن يعبدوك) فهذا معنى الصرف. والرفع لِمن أتبع آخر الكلام أوّله".(٨)

---

١ – سورة الأعراف : ٦٤

٢ – ينظر الإعراب المفصل ٨/٤ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣٢٤/١

٣ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٣٧٥/٣

٤ – سورة الأعراف : ٨٣

٥ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٢ وإعراب القرآن وبيانه ٣٩٨/٣

٦ – سورة الأعراف : ١٢٧

٧ – ينظر الإعراب المفصل ٦٣/٤ والجدول ٤٤/٩

٨ – معاني القرآن ٣٩١/١

وقال أبو منصور الأزهري :" واجتمع القراء على نصب قوله: (وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) . واختلف النحويون في علة نصبه، فقال الفراء: هو منصوب على الصرف ومعناه الحال. وقال ابن الأنباري: كأنه قال: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركه إياك. وقال الزجاج: نصبه ردٌّ على جواب الاستفهام بالواو. وقال ابن اليزيدي: نصبه على العطف على قوله: (ليفسدوا في الأرض) . وروي عن ابن عباس أنه قرأ (وَيَذَرُكَ) رفعًا (وَإِلاهَتِكَ) ، أي وعبادتك. وقال الفراء: الرفع معطوف على قوله (أتذرُ) ، أتبع آخر الكلام أوله".(١)

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ (٢)

عطف "أهلنا" على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "أراك".(٣)

قال الله تعالى: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (٤)

عطف "بنيَّ" على المفعول به، وهو الضمير المتصل المنصوب في "اجنبني" وقيل: منصوب على أنه مفعول معه.(٥)

وفي هذا الدعاء تعليم للمؤمنين بطلب حسن الخاتمة وعدم الاغترار بالطاعة.

---

١ – معاني القراءات ٤١٩/١

٢ – سورة يوسف :٨٨

٣ – ينظر الجدول ٥٤/١٣ والإعراب المفصل ٣٦٦/٥

٤ – سورة إبراهيم : ٣٥

٥ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ١٩٨/٥ والإعراب المفصل ٤٦/٦

نقل أبو حيان عن ابن عطية : " وَهَذَا الدُّعَاءُ مِنَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتَضِي إِفْرَاطَ خَوْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ حَصَلَ فِي رُتْبَتِهِ فَكَيْفَ يَخَافُ أَنْ يَعْبُدَ صَنَمًا؟ لَكِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَدَى بِهَا فِي الْخَوْفِ وَطَلَبِ الْخَاتِمَةِ. وَكَرَّرَ النِّدَاءَ اسْتِعْطَافًا لِرَبِّهِ تَعَالَى، وَذَكَرَ سَبَبَ طَلَبِهِ: أَنْ يُجَنِّبَ هُوَ وَبَنُوهُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ".(١)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾(٢)

"إياكم" معطوف على المفعول به وهو ضمير النصب المتصل في " نرزقهم".(٣)

وقيل: مفعول به لفعل مضمر، والتقدير: ونرزقكم.(٤)

قال الله تعالى: ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴾(٥)

"مَنْ" معطوف على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في " فأغرقناه".(٦) وقيل: "من" في محل نصب مفعول معه.(٧)

والعطف يوضح أن البغي يرتد إلى الباغي ومن أعانه ، حيث أهلك الله فرعون وجنوده وهم عازمون على إخراج أو قتل موسى ومن معه.

---

١ – البحر المحيط ٤٤٥/٦

٢ – سورة الإسراء : ٣١

٣ – ينظر الجدول ٤١/١٥ والمجتبى من مشكل إعراب القرآن ٦١٢/٢ وإعراب القرآن وبيانه ٤٢٦/٥

٤ – ينظر الإعراب المفصل ٢٧٦/٦

٥ – سورة الإسراء : ١٠٣

٦ – ينظر الإعراب المفصل ٣٣٥/٦

٧ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٥١١/٥

قال الرازي:" أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يُخْرِجَ مُوسَى مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِتَخْلُصَ لَهُ تِلْكَ الْبِلَادُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَجَعَلَ مُلْكَ مِصْرَ خَالِصَةً لِمُوسَى وَلِقَوْمِهِ".(١)

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾(٢)

عطف "ما" على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في " اعتزلتموهم".(٣)

وقيل : في محل نصب بتقدير عامل محذوف.

قال الزجاج:" موضع (ما) نصب، المعنى إذا اعتزلتموهم واعتزلتم ما يعبدون إلا اللَّه فإنكم لن تتركوا عبادته ".(٤)

وذهب بعضهم إلى أن "ما" تحتمل أن تكون موصولة أو نافية أو مصدرية.

قال العكبري: " فِي «مَا» ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ؛ أَحَدُهَا: هِيَ اسْمٌ بِمَعْنَى الَّذِي؛ وَ«إِلَّا اللَّهَ» مُسْتَثْنًى مِنْ «مَا» أَوْ مِنَ الْعَائِدِ الْمَحْذُوفِ. وَالثَّانِي: هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَعِبَادَتَهُمْ إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ. وَالثَّالِثُ: أَنَّهَا حَرْفُ نَفْيٍ، فَيَخْرُجُ فِي الِاسْتِثْنَاءِ وَجْهَانِ ؛ أَحَدُهُمَا: هُوَ مُنْقَطِعٌ. وَالثَّانِي: هُوَ مُتَّصِلٌ وَالتَّقْدِيرُ: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ

---

١ – تفسير الرازي ٤١٦/٢١

٢ – سورة الكهف : ١٦

٣ – ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٦ وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٠/٢ والكشاف٧٠٧/٢

٤ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧٢/٣

إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ، أَوْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ؛ فَقَدْ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ مَعَ الْأَصْنَامِ، أَوْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ.".(١)

قال الله تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي ﴾(٢)

عطف "ما" على المفعول به في "أعتزلكم" وهو ضمير النصب المتصل "كم".(٣)

قال الله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾(٤)

عطف " الشياطين " معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "لنحشرنهم".(٥)

قال الله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾(٦)

"الذين" معطوف على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في " أنجيناه".(٧) وقيل: مفعول معه.(٨)

قال الله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾(٩)

عطف "من" على المفعول به وهو ضمير النصب المتصل في "فنجيناه".(١٠)

---

١ – التبيان ٨٤٠/٢ وينظر الدر المصون ٤٥٥/٧ وإعراب القرآن للباقولي ٤٩٤/٢

٢ – سورة مريم : ٤٨

٣ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٤/٣ والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٧١/٤ والإعراب المفصل ٣٩/٧

٤ – سورة مريم : ٦٨

٥ – ينظر الجدول ٣٢٤/١٦

٦ – سورة الأعراف : ٧٢

٧ – ينظر الإعراب المفصل ١٥/٤ وإعراب القرآن للدعاس ٣٧٢/١

٨ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٣٨٦/٣

٩ –سورة يونس :٧٣

١٠ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٢٧٨/٤ والجدول ١٦٩/١١

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾(١)

اسم الموصول "ما" معطوف غلى ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في "أعتزلكم".(٢)

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾(٣)

"ما" معطوف على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في "اعتزلهم".(٤)

قال الله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾(٥)

عطف "من" على مفعول "أنجينا" وهو ضمير نصب متصل "هم".(٦)

قال الله تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾(٧)

"أهله" معطوف على المفعول به في "فأنجيناه"، وهو ضمير نصب متصل "الهاء".(٨)

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(٩)

"ابنها" معطوف على المفعول به، وهو ضمير النصب المتصل في "جعلناها" أو مفعول معه.(١٠)

---

١ – سورة مريم : ٤٨

٢ – ينظر الكتاب الفريد ٣٧١/٤ والجدول ٣١٠/١٦

٣ –سورة مريم : ٤٩

٤ – ينظر إعراب القرآن للدعاس ٢٤٥/٢ والإعراب المفصل ٤٠/٧

٥ – سورة الأنبياء : ٩

٦ – ينظر الإعراب المفصل ١٩٠/٧ وإعراب القرآن للدعاس ٢٨١/٢

٧ – سورة الأنبياء : ٧٦

٨ – ينظر الجدول ٥٤/١٧ والإعراب المفصل ٢٤٤/٧

٩ – سورة الأنبياء : ٩١

١٠ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٣٥٩/٦

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾(١)

عطف "ما" على اسم "إنَّ" وهو ضمير النصب المتصل "كم".(٢)

قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾(٣)

عطف "ما" على مفعول "يحشرهم" وهو ضمير النصب المتصل "هم" ويجوز أن تكون الواو للمعية و "ما" في موضع نصب مفعول معه.(٤)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ ﴾(٥)

عطف "آباءهم" على المفعول به، وهو ضمير النصب المتصل في "متعتهم"، وقد تكون الواو للمعية والموصولة مفعولا معه.(٦)

قال الله تعالى: ﴿ وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٧)

"من" معطوف على المفعول به وهو الياء في "نجني" ويجوز أن تكون الواو للمعية.(٨)

قال الله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾(٩)

"من" معطوف على المفعول به في "فأنجيناه" وهو ضمير نصب متصل "هاء" وقد تكون الواو للمصاحبة.(١٠)

---

١ – سورة الأنبياء : ٩٨

٢ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٥٨/٣ وإعراب القرآن وبيانه ٣٦٣/٦

٣ – سورة الفرقان :١٧

٤ – ينظر التبيان للعكبري ٩٨٢/٢ والإعراب المفصل ١٠٦/٨

٥ – سورة الفرقان : ١٨

٦ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٦٨١/٦ والإعراب المفصل ١٠٩/٨

٧ – سورة الشعراء : ١١٨

٨ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ١٠١/٧ والجدول ١٠٢/١٩ وإعراب القرآن للدعاس٣٩٠/٢

٩ – سورة الشعراء : ١١٩

١٠ – ينظر الإعراب المفصل ٢٢٣/٨ وشرح شذور الذهب ٥٧٨/١

قال الله تعالى: ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾(١)

"أهله" معطوف على المفعول به في "فنجيناه" وهو ضمير نصب متصل "هاء"، وجائز كونه مفعولا معه فتكون الواو للمعية.(٢)

قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾(٣)

عطف "الجبلة" على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "خلقكم ".(٤)

قال الله تعالى: ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾(٥)

"قومها" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "وجدتها" أو مفعول معه وتكون الواو للمعية.(٦)

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ (٧)

"أهله" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "لنبيتنه" ويجوز أن تكون الواو للمعية، و"أهله" مفعولا معه.(٨)

قال الله تعالى: ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾(٩)

"قومهم" معطوف على المفعول به، وهو ضمير النصب المتصل في "دمرناهم".(١٠)

---

١ – سورة الشعراء : ١٧٠
٢ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ١٢٠/٧ والإعراب المفصل ٢٤٠/٨
٣ – سورة الشعراء : ١٨٤
٤ – ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤/، ١٠١والإعراب المفصل ٢٤٤/٨
٥ – سورة النمل : ٢٤
٦ –ينظر إعراب القرآن وبيانه ١٩٢/٧ وإعراب القرآن للدعاس ٤٠٤/٢
٧ – سورة النمل : ٤٩
٨ – ينظر إعراب القرآن وبيانه٢٢٣/٧ والجدول ١٨٢/١٩
٩ – سورة النمل : ٥١
١٠ – ينظر الإعراب المفصل ٣١٩/٨

قال الله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (١)

"أهله" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "فأنجيناه" أو مفعول معه والواو للمعية.(٢)

قال الله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ (٣)

"جنوده" معطوف على الضمير المتصل المنصوب وهو المفعول به في " فأخذناه".(٤)

قال الله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ (٥)

"أصحاب" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "فأنجيناه".(٦)

قال الله تعالى: ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (٧)

"أهله" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "لننجينه" أو مفعول معه.(٨)

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (٩)

عطف "أهلك" على المفعول به وهو ضمير النصب المتصل في "منجوك".

---

١ – سورة النمل : ٥٧
٢ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٢٣١/٧ وإعراب القرآن للدعاس ٤١١/٢
٣ – سورة القصص : ٤٠
٤– ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤ والجدول ٣٣٦/٢٦
٥ – سورة العنكبوت : ١٥
٦ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٧١/٣ وأوضح المسالك ٣٢٠/٣ وشرح شذور الذهب ٨٠٠/٢
٧ – سورة العنكبوت :٣٢
٨ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٤٢٨/٧
٩ – سورة العنكبوت : ٣٣

قال الأخفش:" فالنصب وجه الكلام لأنَّك لا تجرى الظاهر على المضمر، والكاف في موضع جرّ لذهاب النون ".(١)

وقال النحاس:" عطف على الكاف في التأويل، ولا يجوز العطف على موضعها بغير تأويل؛ لئلا يعطف ظاهر مخفوض على مكنيّ".(٢)

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾(٣)

"إياكم" معطوف على اسم "إنَّ" وهو ضمير متصل منصوب.(٤) وقيل: أو هاهنا بمعنى الواو.(٥) وقيل: أو هنا للإبهام.(٦) وإياك هنا مستعملة في موضع الكاف.(٧)

قال الله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾(٨)

"أهله" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "نجيناه" أو في موضع نصب مفعول معه، والواو للمعية.(٩)

قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾(١٠)

عطف "ما" على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في " خلقكم".

---

١ – معاني القرآن ٩٠/١
٢ – إعراب القرآن١٧٤/٣
٣ – سورة سبأ : ٢٤
٤ – ينظر معاني القرآن للأخفش ١٦/١ والتبيان ١٠٦٢/٢
٥ – ينظر إعراب القرآن للأصبهاني ٣٢٠/١ وشرح التسهيل ٢٦٦/٣ والجنى الداني ٥٣١/١
٦ – مغني اللبيب ٨٧/١ وشرح الأشموني ٣٧٨/٣ وضياء السالك ٢٠٦/٣
٧ – ينظر الكتاب ٢٥٦/٢
٨ – سورة الصافات :٧٦
٩ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٢٨٤/٨ والإعراب المفصل ٣٧/١٠
١٠ – سورة الصافات : ٩٦

قال النحاس:" «ما» في موضع نصب أي: وخلق ما تعلمون، ويجوز أن يكون في موضع نصب بـــ يعملون أي: وأيّ شيء تعملون".(١)

قال الله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾(٢)

"قومهما" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "نجيناهما".(٣)

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾(٤)

"أهله" معطوف على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في " نجيناه".(٥)

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾(٦)

عطف "ما" على اسم "إن" وهو الضمير المتصل المنصوب في "فإنكم"(٧)، وقيل: في موضع نصب مفعول معه، والواو للمعية.(٨)

وضعَّف العكبري كونها للمعية فقال:" الْوَاوُ عَاطِفَةٌ، وَيَضْعُفُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَعَ، إِذْ لَا فِعْلَ هُنَا ".(٩)

---

١ – إعراب القرآن للنحاس ٢٩٠/٣

٢ سورة الصافات : ١١٥

٣ – ينظر المجتبى من مشكل إعراب القر آن ١٠٤٥/٣ والجدول ٧٩/٢٣

٤ – سورة الصافات : ١٣٤

٥ – ينظر الجدول ٢٣ / ٨٣ والإعراب المفصل ٦٠/١٠

٦ – سورة الصافات : ١٦١

٧ – ينظر إعراب القرآن المنسوب لزكريا الأنصاري ٤٦٥/١ والجدول ٩٢/٢٣

٨ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٣١٨/٨

٩ – التبيان ١٠٩٤/٢

قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(١)

عطف "من" بالواو على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في "وعدتهم"(٢)

قال الله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾(٣)

"جنوده" معطوف بالواو على الضمير المتصل المنصوب وهو المفعول به في "فأخذناه".(٤) وقد تكون الواو للمصاحبة.(٥)

قال الله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾(٦)

"رسله" معطوف على المفعول به في "ينصره" وهو ضمير نصب متصل.(٧)

قال الله تعالى: ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾(٨)

عطف "من" بالواو على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في "فذرني" الياء، وقد تكون الواو للمعية ويكون " من " في محل نصب مفعولا معه.(٩)

---

١ – سورة غافر : ٨

٢ – ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٨/٤

٣ – سورة الذاريات : ٤٠

٤ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤

٥ –شرح شذور الذهب ٥٧٨/١

٦ – سورة الحديد : ٢٥

٧ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٤٤/٤

٨ – سورة القلم : ٤٤

٩٩ – ينظر معاني القرآن للفراء ١٧٧/٣ و إعراب القرآن وبيانه ١٨٤/١٠

قال الله تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ﴾(١)

عطف "المكذبين" على المفعول به وهو ضمير النصب المتصل "الياء" ويجوز أن تكون الواو للمعية وما بعدها مفعولا معه.(٢)

قال الله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾(٣)

عطف "من" على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في "فذرني" الياء، ويجوز أن تكون الواو للمعية و "من" في محل نصب مفعولا معه .(٤)

قال الله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾(٥)

عطف "الأولين" على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في "جمعناكم".(٦)

---

١ – سورة المزمل : ١١

٢ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٩/٥

٣ – سورة المدثر : ١١

٤ – ينظر معاني القرآن للفراء ١٧٧/٣ وإعراب القرآن وبيانه ٢٧٧/١٠

٥ – سورة المرسلات : ٣٨

٦ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٧٧/٥

ثانياً : العطف على الضمير المنصوب بعد الفصل.

قال الله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ (١)

عطف "مَن" على ضمير النصب المتصل في "أنذركم" وقد فصل بينهما بالجار والمجرور " به ".(٢)

قال النحاس:" وفي معناه قولان أحدهما وأنذر من بلغه القرآن، والآخر ومن بلغ الحلم ودلّ بهذا على أنّ من لم يبلغ الحلم ليس بمخاطب ولا متعبّد".(٣)

وقال الأنباري:" وقوله: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾(٤) **وقفٌ حسنٌ على معنى «ومن بلغه القرآن».(٥)**

قال الله تعالى: ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا ﴾ (٦)

عطف " الذين " على ضمير النصب المتصل وهو المفعول به في "لنخرجنك " وقد فصل بينهما بالنداء "يا شعيب".(٧)

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾ (٨)

"إياي" معطوف على المفعول به وهو ضمير النصب المتصل في "أهلكتهم"، وقد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله : "من قبل ".(٩)

---

١ – سورة الأنعام : ١٩
٢ – ينظر معاني القرآن للفراء ٣٢٩/١ وإعراب القرآن للنحاس ٥/٢ والتبيان للعكبري ٤٨٦/١ والبحر المحيط ٤٦٠/٤
٣ – إعراب القرآن ٥/٢ وينظر معاني القرآن للنحاس ٤٠٦/٢
٤ – سورة الأنعام :١٩
٥ – إيضاح الوقف والابتداء ٢ /٦٣٠
٦ – سورة الأعراف : ٨٨
٧ – ينظر الجدول ٦/٩ والإعراب المفصل ٣٢/٤ وإعراب القرآن للدعاس ١٣٧٨
٨ – سورة الأعراف : ١٥٥
٩ – ينظر إعراب القرآن للنحاس ٧٤/٢ والجدول ٩٠/٩

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾(١)

عطف " من ذريتي" على المفعول به، وهو ضمير النصب المتصل "اليـــاء" في "اجعلني" والجار والمجرور صفة لمفعول به محذوف، والتقدير : وبعضاً مـــن ذريتي، وقد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله : " مقيم الصلاة ".(٢)

وقيل: التقدير : واجعل من ذريتي .(٣)

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾(٤)

عطف " من " على ضمير النصب المتصل، وهو المفعول به في " أهلكني " الياء بعد الفصل بالفاعل " الله" .(٥)

---

١ – سورة إبراهيم : ٤٠

٢ – ينظر إعراب القرآن وبيانه ٢٠٠/٥ والتبيان للعكبري ٧٧٢/٢

٣ – ينظر معاني القرآن للنحاس ٥٣٧/٣ والقطع والائتناف ٣٥٠/١ والإعراب المفصل ٥٦/٦

٤ – سورة الملك : ٢٨

٥ – ينظر الإعراب المفصل ١٠٧/١٢ وإعراب القرآن وبيانه ١٦١/١٠

المبحث الثالث

العطف على الضمير المجرور

في العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار خلاف بين النحويين .

فذهب البصريون ومن وافقهم إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار، مثل قوله تعالى: ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها﴾(١) ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾(٢) ﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب﴾(٣) .

والعلة فيما ذهبوا إليه شدة اتصال الجار بالمجرور فكأنهما كلمة واحدة، فالعطف عليه كالعطف على بعض الكلمة.(٤)

كما أن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلا يعطف عليه كما لا يعطف على التنوين، وأن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر غير صالح لحلوله محل ما يعطف عليه، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار.(٥)

قال سيبويه: "ومما يقبح أن يشركه المظهر علامةُ المضمَر المجرور، وذلك قولك: مررتُ بك وزيدٍ، وهذا أبوك وعمرٍو، كرهوا أن يشرك المظهر مضمَراً داخلا فيما قبله؛ لأن هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعتْ أنها لا يُتكلّم بها إلا معتمدة على ما قبلها، وأنها بدلٌ من اللفظ بالتنوين، فصارت عندهم بمنزلة التنوين، فلما ضعفتْ عندهم كرهوا أن يُتبعوها الاسمَ، ولم يجز أيضا أن يُتبعوها إياه وإن وصفوا؛ لا يحسن لك أن تقول مررت بك أنت وزيدٍ كما جاز فيما أضمرتَ

---

١ – سورة فصلت : ١١

٢ – سورة المؤمنون : ٢٢ وسورة غافر : ٨٠

٣ سورة الأنعام : ٦٤

٤ – ينظر العدة في شرح العمدة لابن فرحون ٤٥٧/١-٤٥٨

٥ – ينظر شرح التسهيل ٣٧٥/٣-٣٧٨

في الفعل نحو قمتَ أنت وزيد، لأن ذلك وإن كان قد أُنزل منزلة آخر الفعل، فليس من الفعل ولا من تمامه .....

وقد يجوز في الشعر أن تُشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور، إذا اضطر الشاعر".(١)

و قال ابن جني:" فان كَانَ الْمُضمر مجرورا لم تعطف عَلَيْهِ إِلَّا بِإِعَادَة الْجَار تَقول: مَرَرْت بك وبزيد، وَنزلت عَلَيْهِ وعَلى جَعْفَر، ولَو قلت: مَرَرْت بك وَزيد، كَانَ لحناً، على أَنهم قد أنشدوه:

(فاليوم قربتَ تهجُونا وتشتمُنَا *** فَاذْهَبْ فَمَا بك وَالْأَيَّامِ من عجب)(٢)

... ".(٣)

وقال الرماني:" ولا يجوز العطفُ على المضمرِ المجرورِ إلا بإعادة الجار؛ من قبلِ أنه قد اجتمع فيه سببان:

أحدهما: شدة الاتصال بمعاقبةِ حرفٍ من العامل كمعاقبةِ التنوين.

والآخر: أن المعطوف نظير المعطوف عليه في موضعه من العاملِ، وإنما يُبدأُ بأحدهما على طريق السبق، والتعاقبُ في الموقعِ لهما جائزُ صحيح، وليس للمجرورِ منفصلٌ يُعاقب ُهذا المجرور الظاهر.

فلما اجتمع فيه سببان، كلُ واحد منهما يُضعفُ الحكم بطل جوازه؛ لأنه ليس بعد الضعف إلا امتناع الجواز، فلا يجوزُ: مررت بك وزيد، ولا هذا غُلامك وزيد، حتى تقول: مررتُ بك وبزيد، وهذا غلامُك وغلامُ يزيد.

---

١ – الكتاب ٣٨١/٢-٣٨٢

٢ – من البسيط ، بلا نسبة في الكتاب ٣٨٣/٢ والأصول في النحو ١١٩/٢ واللمع ١/ ٩٧ وشرح المفصل ٢٨٢/٢ وشرح التسهيل ٣٧٦/٣ والتذييل والتكميل ٢١٦/٤ وأوضح المسالك ٣٥٤/٣ وشرح الأشموني ٣٩٤/٢-٣٩٥ وهمع الهوامع ٢٢١/٣

٣ – اللمع ٩٧/١ وينظر شرح المفصل ٢٨١/٢-٢٨٢ وشرح شذور الذهب ٨١٦/٢-٨١٩

ويجوزُ: فعلتَ أَنْتَ وزيدٌ، ولا يجوزُ: مررتُ بك أَنْتَ؛ لأنَ أنت مستعارٌ للمجرورِ والمنصوبِ، فهو لا يُعتدُ بهِ، وتصيرُ الحقيقةُ: مررتُ بِكَ وزيدٍ، وهي لا تجوزُ، مع أنَ (أنت) يُظهِرُ حال الضميرِ في: فعلتَ، أتم الظُهورِ؛ إذ يُظْهِرُ حاله في الخطابِ وفي الرفعِ، وليس كذلك سبيله مع المجرورِ والمنصوبِ؛ لأنه موضوعٌ للمرفوعِ، ومُستعارٌ في هذين، واتصالُ المجرورِ أشدُ؛ لأنه مُعاقبٌ للتنوينِ، ومع الاسم بمنزلة اسمٍ واحد، فالكلامُ ناقصٌ، وليس كذلك: فَعَلْتَ؛ لأنه جملةٌ، والضميرٌ بمنزلةِ المنفصلِ من هذا الوجه.

وتقولُ: مررتُ بكُم أجمعين، ومررتُ بهم كُلِّهِم، فتؤكدُ الضميرَ المجرور، ولا يلزمُ على هذا العطفُ عليه فتقول: مررتُ بِكُم وزيدٍ؛ لأت أجمعين لا يكون إلا تأكيداً، ولا يلي العواملَ، فهو يطلبُ المؤكدَ، ويقتضيه، ولا يتوجهُ إلى غيرهِ.

وليس كذلك المعطوفُ؛ لأنه قد يُعطفُ جُمْلَةٌ على جملةٍ، ومفردٌ على مفردٍ، وعلى وجوه غير هذا، فلم يحتملْ ذلك العَطفُ كما احتملهُ التأكيدُ.

وتقولُ: مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِك، فهذا حسنٌ جائزٌ، وليس كذلك: فَعَلْتَ نفسكَ؛ لأن له طريقاً هو أحقُ به من هذا، وهو: فعلتَ أنتَ نفسكَ، فسقط أهذا الطريق بالطريق الذي هو أحقُ به. وليس كذلك: مررتُ بكَ نفسك؛ لأنه ليس له طريقٌ هو أحقٌ به من هذا؛ إذ (أنتَ) فيه مُستعارٌ ولا يُعتدُ به، ويرجعُ إلى أنَ الحقيقةَ بتركِ ذكره.

وكذلك لا يلزمُ عليه: مررتُ بِكَ وزيدٍ، وليس كذلك: مررتُ به نفسهِ؛ لما بينا من أنه ليس له طريقٌ هو أحقُ بهِ من هذا".(١)

وقال عن الشواهد التي سيقت للدلالة على جواز هذا العطف: " فهذا شاهدٌ في أنه يجوزُ في الضرورةِ العطفُ على المضمرِ المجرورِ من غير إعادة الجار.

وفي النحويين من لا يجيزه في الضرورة، ولا في غيرها ".(٢)

---

١ – شرح الكتاب ١/٦٦٠-٦٦٢

٢ – شرح الكتاب ١/٦٦٢

وذهب الكوفيون ومن وافقهم(١) إلى أنه يجوز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار، والدليل على ذلك وروده في القرآن الكريم وكلام العرب.

مثال ما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾(٢) بخفض "الأرحام" عطفاً على الضمير المجرور في "به"، وهي قراءة حمزة ، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾(٣)، بعطف "ما" على الضمير المجرور في " فيهن "، وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾(٤) بعطف " المقيمين" على الضمير المجرور في "إليك"، وقوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٥) بعطف "المسجد" على الضمير المجرور في "به"، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾(٦) بعطف "مَنْ" على الضمير المجرور في " لكم ".

ومن كلام العرب قول الشاعر :

فاليوم قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا *** فاذهب فما بك والأيامِ من عَجَبِ

عطف " الأيام" على الضمير المجرور في "بك".

---

١ – مثل يونس بن حبيب والأخفش وابن مالك وأبو علي الشلوبين ، ينظر شرح شذور الذهب ٨١٦/٢-٨١٩

٢ – سورة النساء : ١

٣ – سورة النساء : ١٢٧

٤ – سورة النساء : ١٦٢

٥ – سورة البقرة : ٢١٧

٦ – سورة الحجر : ٢٠

وقول الآخر :

أَكُرُّ على الكَتِيبَةِ لا أبالي *** أفيها كان حَتْفِي أم سِوَاهَا(١)

عطف "سواها" على الضمير المجرور في "فيها".

وقول الآخر :

تُعَلَّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا *** ومَا بَيْنَها والْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ(٢)

عطف " الكعب" على الضمير المجرور في "بينها".

قال ابن مالك : " وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر أعيد الجار، كقوله تعالى: (فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها)(٣) (وعليها وعلى الفلك تحملون)(٤) و: (يُنَجِّيكم منها ومن كل كرب)(٥)، وإعادته مختارة لا واجبة، وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين. وأجاز الفراء في "ما" من قوله تعالى: (قُلِ اللهُ يُفتيكُم فِيهِنَّ وَمَا يُتلَى عَلَيكُم)(٦) الرفع عطفا على "الله" والجر عطفا على "فيهن". وأجاز عطف: (مَنْ لَسْتُم) على (لكُم فيهَا مَعَايِشَ)(٧).

---

١ – من الوافر ، لعباس بن مرداس في شرح التسهيل ٣٧٧/٣ وشرح الكافية الشافية ١٢٥٢/٣وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي القاسم الدمشقي٤١١/١ وينظر البيت في شرح الكتاب للسيرافي ١٤٥/٣ والإنصاف ٢٤٠/١

٢ – من الطويل، لمسكين الدارمي

ـ ينظر في معاني القرآن للفراء ٢٥٣/١ وشرح الكتاب للسيرافي ١٤٥/٣ وإعراب القرآن للنحاس ١٩٨/١ ومعاني القراءات للأزهري ٢٩٠/١ والإنصاف ٣٨٠/٢ وشرح المفصل ٢٨٣/٢ وشرح التسهيل ٣٧٧/٣ وشرح الكافية الشافية ١٢٥١/٣ وشرح ابن الناظم ٣٨٧/١ وشرح الألفية للشاطبي ١٥٩/٥ والمقاصد النحوية ١٦٤٨/٤

٣ – سورة فصلت : ١١

٤ – سورة المؤمنون : ٢٢ وسورة غافر : ٨٠

٥ – سورة الأنعام : ٦٤

٦ – سورة النساء : ١٢٧

٧ – سورة الحجر : ٢٠

وللموجبين إعادة الجار حجتان:

إحداهما: أن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلا يعطف عليه كما لا يعطف على التنوين. الثانية: أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر غير صالح لحلوله محل ما يعطف عليه، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار.

وفي الحجتين من الضعف مالا يخفى، لأن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع منه مع الإعادة، لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه، ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع، فللعطف أسوة بهما. قد تبين ضعف الحجة الأولى.

وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطا في صحة العطف لم يجز: رب رجل وأخيه، ولا: أي فتى هيجاء أنت وجارها، ولا: كل شاة وسخلتها بدرهم، ولا: الواهب المائةِ الهجان وعبدِها، وأمثال ذلك كثيرة، فكما لم يمتنع فيها العطف، لا يمتنع في نحو: مررت بك وزيد، وإذا بطل كون ما تعلقوا به مانعا، وجب الاعتراف بصحة الجواز. ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى: (وكفرٌ به والمسجدِ الحرام)[١] بجر المسجد بالعطف على الهاء، لا بالعطف على سبيل، لاستلزامه العطف على المصدر قبل تمام صلته، لأن المعطوف على جزء الصلة داخل في الصلة، وتوقي هذا المحظور حمل أبا علي الشلوبين على موافقة يونس والأخفش والكوفيين في هذه المسألة.

ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة: (تساءلون به والأرحامِ)[٢] وهي أيضا قراءة ابن عباس والحسن وأبي رزين ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن

١ – سورة البقرة : ٢١٧

٢ – سورة النساء :١

وثاب، ومثل هذه القراءة ما روى البخاري في باب الإجارة إلى العصر من قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما مثلكم واليهود والنصارى"(١) بالجر، وقول بعض العرب: "ما فيها غيره وفرسِه".

ومن الشواهد الشعرية ما أنشد سيبويه من قول الشاعر:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا *** فاذهب فما بك والأيامِ من عجب

... ".(٢)

وجعل الأخفش قراءة النصب في "الأرحام" أحسن الوجهين ، وهذا يدل على أن قراءة الجر لا تخلو من حُسن .

قال في المعاني :" قال الله تعالى: ﴿وَالأَرْحَامَ﴾(٣) منصوبة أي: اتقوا الأَرْحام. وقال بعضهم: ﴿والأَرْحامِ﴾ جرّ. والأوَّلُ أحسن لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمر المجرور"(٤).

وما ذكره الأخفش لا يكاد يختلف عما ذهب إليه الفراء في تخريج قراءات الجر في الآيات التي استشهد بها لجواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار.

قال الفراء :وقوله: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى ﴾(٥) ...

---

١ – أخرجه البخاري في باب (إثم من منع أجر الأجير) ينظر فتح الباري ٤٤٧/٤ وعمدة القارئ ٨٨/١٢ والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٥٦/١٥ وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ١٠٧/١

٢ – شرح التسهيل ٣٧٥/٣–٣٧٨

٣ – سورة النساء : ١

٤ – معاني القرآن ٢٤٣/١

٥ – سورة النساء : ١٢٧

(معناهُ: قل الله يفتيكم فيهنَّ وما يُتلى) . فموضع (ما) رفع كأنه قَالَ: يفتيكم فيهنّ ما يتلى عليكم. وإن شئت جعلت ما فِي موضع خفض : يفتيكم الله فيهنّ وما يتلى عليكم غيرهنّ.

وقوله: وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي موضع خفض، عَلَى قوله : يفتيكم فيهنّ وفى المستضعفين. وقوله: وَأَنْ تَقُومُوا (أن) موضع خفض عَلَى قوله: ويفتيكم فِي أن تقوموا لليتامى بالقسط".(١)

وقال أيضاً :" وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾(٢) أراد الأرض ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ فمن فِي موضع نصب يقول: جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والإماء.

قد جاء أنَّهم الوحوش والبهائم و (مَن) لا يُفرد بِهَا البهائم ولا ما سوى الناس. فإن يَكن ذَلِكَ عَلَى ما رُوي فَنَرى أنهم أُدخل فيهم المماليك، عَلَى أنا ملّكنا كم العبيد والإبل والغنم وما أشبه ذَلِكَ، فجازَ ذَلِكَ.

وقد يُقال: إن (مَن) فِي موضع خفض يُراد: جعلنا لكم فيها معايش ولِمن. وما أقلّ ما ترد العرب مخفوضًا عَلَى مخفوض قد كُنِيَ عَنْهُ. وقد قَالَ الشاعر :

تُعلَّق فِي مثل السواري سُيُوفنا *** وما بينها والكَعْبِ غَوْط نفانف

فردّ الكعب عَلَى (بينها) وقال آخر:

هلَّا سألت بذي الجماجم عنهم *** وأبى نعيم ذي اللّواء المحرق(٣)

فردّ (أبي نعيم) عَلَى الْهَاء فِي (عنهم) ".(٤)

---

١ – معاني القران ٢٩٠/١

٢ – سورة الحجر : ٢٠

٣ – من الكامل أنشده الفراء في معاني القرآن ٢/ ٨٦ بلا نسبة ، وكذا فيشرح التسهيل ٣٧٧/٣، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٢/٣ واللسان ٢/ ٤٦٩ والإنصاف ٣٨١/٢ وشرح الألفية للشاطبي ١٦٠/٥

٤ – معاني القرآن ٨٦/٢ – ٨٧

بل إن الفراء وافق البصريين فيما ذهبوا إليه عند الكلام على بعض الآيات المحتج بها.

قال الفراء :" وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ مخفوض بقوله : يسألونك عن القتال وعن المسجد ".(١)

وقال أيضاً : وقوله: الَّذِي تَساءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ فنصب الأرحام يريد واتقوا الأرحام أن تقطعوها. قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْن عبد الله عن الأعمش عن إِبْرَاهِيم أنه خفض الأرحام، قال: هُوَ كقولهم: بالله والرحم وفيه قبح لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كنى عَنْهُ، وقد قال الشاعر فى جوازه :

نعلق فِي مثل السواري سُيُوفنا *** وما بينها والكَعْبِ غوط نفانف

وإنما يجوز هذا فِي الشعر لضيقه".(٢)

وأجاب البصريون وموافقوهم عن أدلة الكوفيين بأن ما ورد من الشعر يمكن تأويله أو هو ضرورة، وأن ما ورد من القرآن يمكن حمله على غير ما احتجوا به.

فقالوا في " الأرحام " إنها بالنصب عطفاً على " الله " والتقدير: (واتقوا الأرحام) ، وأن الجر على تقدير باء محذوفة أو على القسم. وقالوا في " وما يتلى عليكم " إن " ما" في موضع رفع عطفاً على " الله"، والتقدير : "الله يفتيكم وما يتلى عليكم"، أو في موضع جر عطفاً على "النساء" ، والتقدير : (ويستفتونك في النساء وما يتلى). وقالوا في " المقيمين الصلاة" إنها خطأ من الكاتب، أو هي بالنصب على إضمار فعل. وقالوا في "المسجد" إنه مجرور بالعطف على "سبيل الله" لا على الضمير. وقالوا في " من لستم له برازقين " إن " من" في موضع نصب بالعطف على "معاي".

---

١ – معاني القرآن ١٤١/١

٢ – معاني القرآن ٢٥٢/١-٢٥٣

وذكروا أن الشعر ضرورة، أو يتأول على غير ما احتجوا به ، فقول الشاعر : فما بك والأيام، قالوا : إن "الأيام" مجرورة بالقسم ، وقول الآخر : "أم سواها" ليس مجرورا، وإنما هو بالنصب على الظرفية، وقول الآخر : "فما بينها والكعب" إن الجر بتقدير "بين" محذوفة".(١)

قال المبرد: " وقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ بعد قوله: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾(٢). إنما هو على هذا[٣] ومن زعم أنه أراد: "ومن المقيمين الصلاة" فمخطئ في قول البصريين، لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح، كالضرورة ، والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب. وقرأ حمزة: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾(٤)، وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر".(٥)

وذكر الزجاج أن جر "الأرحام" لا يجوز حمله على العطف أو على القسم.

قال الزجاج :" القراءَة الجيِّدةُ نصب الأرحام. المعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها، فأما الجر في الأرحامِ فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر، وخطأ أيضاً في أمْر الدين عظيم، لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا تحلفوا بآبائكم".(٦) فكيف يكون تساءَلون به وبالرحم على ذا؟.

رأيت أبا إسحاق إسماعيل بن إسحاق يذهب إلى أن الحلف بغير اللَّه أمر عظيم، وأن ذلك خاص للَّهِ – عزَّ وجلَّ – على ما أتت به الرواية.

---

١ – ينظر شرح الكتاب للسيرافي ٣/١٤٥-١٤٦ والإنصاف ٢/٣٨٣-٣٨٦

٢ – سورة النساء : ١٦٢

٣ – يقصد أنه منصوب بإضمار "أعني" أو " أمدح".

٤ – سورة النساء: ١

٥ – الكامل في اللغة والأدب ٣/٣٠

٦ – أخرجه البخاري في بَابُ (لَا يُحْلَفُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَلَا بِالطَّوَاغِيتِ) ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال٦/٩٦ وفتح الباري١١/٥٣٦

فأما العربية فإجماع النحويين أنه يَقْبحُ أنْ يُنْسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الجر إلا بإظهار الجار، يَسْتَقْبح النحوُيون: مررت به وزيدٍ، وبك وزيدٍ، إلا مع إظهار الخافض حتى يقولوا: بك وبزيد، فقال بعضهم: لأن المخفوض حرف مُتَصِل غيرُ منفصل، فكأنَّه كالتنوين في الاسم، فقبح أن يعطف باسم يقُومُ بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه. وقد فسر المازني هذا تفسيراً مُقْنِعاً فقال: الثاني في العطف شريك للأول، فإن كان الأول يصلح شريكاً للثاني وإلا لم يصلح أن يكون الثاني شريكاً له، قال: فكما لا تقول: مررت بزيد و " ك " فكذلك لا يجوز: مررت بك وزيدٍ. وقد جاز ذلك في الشعر. ".(١)

وقال العكبري :" وَقِيلَ: الْجَرُّ عَلَى الْقَسَمِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ وَرَدَتْ بِالنَّهْيِ عَنِ الْحَلِفِ بِالْآبَاءِ، وَلِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِي الْقَسَمِ: وَبِرَبِّ الْأَرْحَامِ، هَذَا قَدْ أَغْنَى عَنْهُ مَا قَبْلَهُ.

وَقَدْ قُرِئَ شَاذًّا بِالرَّفْعِ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: وَالْأَرْحَامُ مُحْتَرَمَةٌ، أَوْ وَاجِبٌ حُرْمَتُهَا".(٢)

مواضع العطف على الضمير المجرور في القرآن الكريم

أكثر الآيات التي ورد فيها العطف على الضمير المجرور ورد فيها العطف بعد إعادة الجار، وقليل منها جاء دون إعادة الجار حسبما تأوله المجيزون.

أولاً : مواضع العطف على الضمير المجرور بعد إعادة الجار.

قال الله تعالى: ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾(٣)

الضمير في "بينه" في محل جر معطوف على الضمير في "بينها" وقد أعيد الظرف الجار "بين".

---

١ – معاني القرآن وإعرابه ٢/٦-٧

٢ – التبيان ١/٣٢٧

٣ – سورة آل عمران : ٣٠

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ (١)

الضمير في "بينكم" في محل جر معطوف على الضمير في "بيننا" بعد إعادة الظرف الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ (٢)

الضمير في "بينه" في محل جر معطوف على الضمير في "بينكم" وقد أعيد الظرف الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ (٣)

الضمير في "بينهم" في محل جر معطوف على الضمير في "بينكم" وقد أعيد الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ (٤)

الضمير في "بينهم" في محل جر معطوف على الضمير في "بينكم" وقد أعيد الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٥)

عطف " القوم " على الضمير المجرور في " بيننا " بعد إعادة الظرف " بين ".

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ ﴾ (٦)

"والدتك" معطوف على الضمير في " عليك " بعد إعادة الجار "على".

---

١ – سورة آل عمران : ٦٤
٢ – سورة النساء : ٧٣
٣ – سورة النساء : ٩٠
٤ – سورة النساء : ٩٢
٥ – سورة المائدة : ٢٥
٦ – سورة المائدة : ١١٠

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴾ (١)

" رسولي " معطوف على الضمير المجرور في " بي " بعد إعادة الباء الجارة.

قال الله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٢)

الضمير المجرور في "بينكم" معطوف على ضمير المتكلم المجرور في "بيني".

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٣)

الضمير المجرور في "بينكم" معطوف على ضمير المتكلم المجرور في "بيني".

قال الله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ (٤)

" كرب " معطوف على الضمير المجرور في "منها" بعد إعادة الجار "من".

قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٥)

"قومنا" معطوف على الضمير المجرور في "بيننا" بعد إعادة الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٦)

" أخي" معطوف على الضمير المجرور في " لي " بعد إعادة حرف الجر " اللام".

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧)

عطف " المؤمنين " على الضمير المجرور في " بنصره" بعد إعادة الجار " الباء ".

---

١ – سورة المائدة : ١١١
٢ – سورة الأنعام : ١٩
٣ – سورة الأنعام : ٥٨
٤ – سورة الأنعام : ٦٤
٥ – سورة الأعراف : ٨٩
٦ – سورة الأعراف : ١٥١
٧ – سورة الأنفال : ٦٢

قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ (١)

الضمير في "بينهم" في محل جر معطوف على الضمير في "بينكم" وقد أعيد الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٢)

الضمير في "بينكم" في محل جر معطوف على الضمير في "بيننا" بعد إعادة الظرف الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ (٣)

" أمم " معطوف على الضمير المجرور في " عليك " بعد إعادة الجار " على ".

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ (٤)

"خزي" معطوف على الضمير المجرور في "منَّا" بعد إعادة الجار " من ".

قال الله تعالى: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ ﴾ (٥)

عطف "آل" على الضمير المجرور في " عليك " بعد إعادة الجار " على ".

قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ﴾ (٦)

عطف "الناس" على الضمير المجرور في "علينا" بعد إعادة الجار " على".

قال الله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ (٧)

عطف "إخوتي" على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الظرف الجار "بين".

---

١ – سورة الأنفال : ٧٢
٢ – سورة يونس : ٢٩
٣ – سورة هود : ٤٨
٤ – سورة هود : ٦٦
٥ – سورة يوسف : ٦
٦ – سورة يوسف : ٣٨
٧ – سورة يوسف : ١٠٠

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (١)

الضمير في "بينكم" معطوف على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ (٢)

" الذين " معطوف على الضمير المجرور في " بينك " بعد إعادة الظرف "بين".

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ (٣)

الضمير في "بينكم" معطوف على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (٤)

الكاف في محل جر عطفاً على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (٥)

عطف "والدي" على الضمير المتصل المجرور في "لي" بعد إعادة حرف الجر اللام.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ (٦)

الضمير في "بينكم" معطوف على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الظرف الجار.

---

١ – سورة الرعد :٤٣

٢ – سورة الإسراء : ٤٥

٣ – سورة الإسراء : ٩٦

٤ – سورة الكهف : ٧٨

٥ – سورة إبراهيم : ٤١

٦ – سورة الإسراء : ٩٦

قال الله تعالى: ﴿ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ (١)

عطف الضمير في "بينهم" على الضمير المتصل المجرور في "بيننا" بعد إعادة الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ (٢)

عطف الضمير في "بينهم" على الضمير المتصل المجرور في "بينكم" بعد إعادة الظرف الجار

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (٣)

"الفلك" معطوف على الضمير المجرور في " عليها " بعد إعادة الجار "على".

قال الله تعالى: ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي ﴾ (٤)

الضمير "هم" في محل جر عطفاً على الضمير المجرور في "بين" بعد إعادة الجار.

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (٥)

عطف "والدي" على الضمير في "عليَّ" بعد إعادة الجار "على".

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ (٦)

عطف الكاف على الضمير المجرور في "لي" بعد إعادة لام الجر.

---

١ – سورة الكهف : ٩٤
٢ – سورة الكهف : ٩٥
٣ – سورة المؤمنون : ٢٢
٤ – سورة الشعراء : ١١٨
٥ – سورة النمل : ١٩
٦ – سورة القصص : ٩

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ (١)

الكاف في محل جر عطفاً على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ (٢)

"داره" معطوف على الضمير المجرور في "به" بعد إعادة الباء الجارة.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٣)

الضمير في "بينكم" معطوف على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (٤)

عطف " والديك " على الضمير المجرور في " لي " بعد إعادة اللام الجارة.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾ (٥)

"نوح" معطوف على الضمير المجرور في "منك" بعد إعادة الجار "من".

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ (٦)

عطف " القرى" على الضمير في " بينهم " بعد إعادة الظرف الجار " بين".

---

١ – سورة القصص : ٢٨
٢ – سورة القصص : ٨١
٣ – سورة العنكبوت : ٥٢
٤ – سورة لقمان : ١٤
٥ – سورة الأحزاب :٧
٦ – سورة سبأ : ١٨

قال الله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ (١)

عطف "ما" الموصولة على الضمير المجرور في " بينهم " بعد إعادة الظرف "بين".

قال الله تعالى: ﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ ﴾ (٢)

عطف إسحاق على الضمير المجرور في "عليه" بعد إعادة الجار " على".

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ (٣)

عطف " الجنة " على الضمير المجرور في "بينه" بعد إعادة الظرف الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤)

"مَنْ" في محل جر عطفاً على الضمير المجرور في " منك " بعد إعادة الجار "من".

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ (٥)

عطف " الذين " على الضمير المجرور في " إليك " بعد إعادة الجار " إلى ".

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (٦)

" الفلك " معطوف على الضمير المجرور في " عليها " بعد إعادة الجار "على".

---

١ – سورة سبأ :٥٤

٢ – سورة الصافات : ١١٣

٣ – سورة الصافات : ١٥٨

٤ – سورة ص : ٨٥

٥ – سورة الزمر : ٦٥

٦ – سورة غافر : ٨٠

قال الله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١)

عطف " الأرض" على الضمير المجرور في "لها" بعد إعادة الجار" اللام".

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٢)

الضمير في "بينه" في موضع جر عطفاً على الضمير في "بينك" بعد إعادة الظرف.

قال الله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣)

عطف " الذين " على الضمير المجرور في " إليك " بعد إعادة الجار " إلى ".

قال الله تعالى: ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٤)

الضمير في "بينكم" في محل جر وهو معطوف على الضمير المجرور في "بيننا" بعد إعادة الظرف الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ (٥)

الكاف في محل جر عطفاً على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٦)

الضمير في "بينكم" معطوف على الضمير المجرور في "بيني" بعد إعادة الظرف الجار.

---

١ – سورة فصلت : ١١
٢ – سورة فصلت : ٣٤
٣ – سورة الشورى : ٣
٤ – سورة الشورى : ١٥
٥ – سورة الزخرف : ٣٨
٦ – سورة الأحقاف : ٨

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (١)

عطف "والدي" على الضمير في " عليَّ " بعد إعادة الجار "على".

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (٢)

الضمير المجرور في "بكم" معطوف على ضمير المتكلم المجرور في " بي" بعد إعادة الجار.

قال الله تعالى: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ (٣)

"حميم" معطوف على الضمير المجرور في " بينها " بعد إعادة الظرف الجار "بين".

قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ (٤)

عطف "إخواننا" على الضمير المجرور في "لنا" بعد إعادة الجار "اللام".

قال الله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٥)

عطف "ما" على الضمير المجرور في "منكم" بعد إعادة الجار "من".

---

١ – سورة الأحقاف : ١٥
٢ – سورة الأحقاف : ٩
٣ – سورة الرحمن : ٤٤
٤ – سورة الحشر : ١٠
٥ – سورة الممتحنة : ٤

قال الله تعالى: ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾(١)

الضمير في "بينكم" في محل جر عطفًا على الضمير المجرور في "بينكم" بعد إعادة الظرف الجار.

قال الله تعالى: ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾(٢)

" الذين " معطوف على الضمير المجرور في "بينكم" بعد إعادة الظرف الجار "بين ".

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾(٣)

عطف " والديَّ" و " المؤمنين " على الضمير المجرور في " لي" بعد إعادة الجار " اللام".

قال الله تعالى: ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾(٤)

"أنعامكم" معطوف على الضمير المجرور في "لكم" بعد إعادة الجار " اللام".

ثانيًا : مواضع العطف دون إعادة الجار:

قال الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾(٥)

"المسجد" مجرور قيل : بالعطف على سبيل، وقيل: على الضمير المجرور في "به"، والمعنى يؤيد أول القولين.

---

١ – سورة الممتحنة : ٤

٢ – سورة الممتحنة : ٧

٣ – سورة نوح : ٢٨

٤ – سورة النازعات :٣٣ وسورة عبس : ٣٢

٥ – سورة البقرة : ٢١٧

قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١)

في قراءة حمزة بجر الأرحام قيل : بالعطف على الضمير المجرور في "به " وقيل : مجرور بـ من محذوفة، وقيل : بواو القسم، وسبق تفصيل ذلك.

قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ (٢)

قيل : " ما" في موضع جر عطفاً على الضمير المجرور في "فيهن"، وقيل : في موضع رفع عطفاً على " الله".

قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

قيل : عطف " المقيمين" على الضمير المجرور في "إليك"، وقيل : منصوب بفعل مضمر، وقيل : خطأ من الكاتب فيما روي عن عائشة رضي الله عنها.

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ (٤)

قيل: "من" في موضع جر عطفاً على الضمير المجرور في "لكم"، وقيل : في موضع نصب عطفاً على " معايش"

---

١ – سورة النساء: ١
٢ – سورة النساء : ١٢٧
٣ – سورة النساء : ١٦٢
٤ – سورة الحجر : ٢٠

تعقيب :

أولاً :

بعد سرد مواضع العطف على الضمير المرفوع المتصل في آي الذكر الحكيم يتبين الآتي :

١- بلغ عدد مواضع العطف على ضمير الرفع المتصل في آي الذكر الحكيم ستة وثلاثين موضعاً.

٢- أكثر المواضع المذكورة جاء العطف فيها بعد التوكيد بالضمير المنفصل أو الفصل بفاصل ما، أو اجتمع فيه التوكيد والفصل، وما عدا ذلك من المواضع التي حملت على العطف من غير توكيد ولا فصل أمكن حمله على غير ما احتج به.

٣- ظهر مما تم ذكره من هذه المواضع قوة ما ذهب إليه البصريون الذين منعوا العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد أو الفصل، وأن ما قال به غيرهم من جواز ذلك العطف دون توكيد أو فصل لا يخلو من ضعف أو قبح ، وما ورد منه فالضرورة بابه.

قال المبرد :" والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب ".([1])

٤- يشهد لقوة رأي البصريين أن الفراء يقر برجحان قولهم وحسنه على قول الكوفيين.

قال:" وقوله: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾[2]، فقال: (أَنْتَ) ولو ألقيت (أنت) فقيل: "اذهب وربك فقاتلا" كَانَ صوابًا؛ لأنه فِي إحدى القراءتين: (إنه يراكم

---

١ – الكامل في اللغة والأدب ٣/٣٠

٢ – سورة المائدة: ٢٤

وقبيله) بغير (هُوَ) ... و"فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ" أكثر فِي كلام العرب؛ وذلك أن المردود عَلَى الاسم المرفوع إِذَا أُضْمِرَ يكره؛ لأن المرفوع خفيّ فِي الفعل، وليس كالمنصوب؛ لأن المنصوب يظهر فتقول: ضربته وضربتك، وتقول فِي المرفوع: قام وقاما، فلا ترى اسمًا منفصلا فِي الأصل من الفعل، فلذلك أُوثِرَ إظهاره، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا﴾[١]، ولم يقل: (نحن) وكلّ صواب.

وَإِذَا فرقت بين الاسم المعطوف بشيء قد وقع عَلَيْهِ الفعل حسن بعضَ الْحَسَن.

من ذَلِكَ قولك: ضربتُ زيدًا وأنت. ولو لَمْ يكن "زيد" لقلت: قمت أنا وأنت، وقمت وأنت قليل".(٢)

وقال :" فَرَدَّ الآباء عَلَى المضمر فِي «كُنا» إِلَّا أَنَّهُ حسن لما حيلَ بينهما بالتُّراب. وَالكلامُ: أئذا كنا تُرابًا نحنُ وآباؤنا".(٣)

٥- ليس معنى رجحان مذهب البصريين إنكار ما ورد من كلام العرب يخالف ما ذهبوا إليه، فهو ثابت عن العرب شعراً ونثرا، ولكنه أقل رتبة، ولم ينكره البصريون، ولكنهم استقبحوه، واستحسنوا غيره، ومما يدل على إقرارهم بذلك قول سيبويه : " كنا وأنتم ذاهبين".(٤)

---

١ -سورة النمل : ٦٧

٢ - معاني القرآن ٣٠٤/١

٣ - معاني القرآن ٩٥/٣

٤ - الكتاب ٣٥٢/٢

ثانياً :

بعد استعراض مواضع العطف على ضمير النصب المتصل في القرآن الكريم، والتي بلغت خمسة وخمسين موضعاً بدا أنه قد جاء العطف في أكثرها دون حاجة إلى توكيد أو نحوه، وذلك لأن الفعل لا يتغير لضمير النصب كما يتغير لذي الرفع المتصل.

قال سيبويه: " وإنما حسنتْ شِركتُه المنصوب لأنه لا يغيَّر الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل أن يضمر، فأشبه المظهر وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر، إذ كان الفعل لا يتغير عن حاله قبل أن يضمَر فيه".(١)

وقد جاء العطف بعد الفصل في خمس آيات هي:

قال الله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ (٢)

فصل بين المعطوف "من" والمعطوف عليه "كم" بالجار والمجرور "به".

قال الله تعالى: ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا ﴾ (٣)

فصل بين المعطوف "الذين" والمعطوف عليه " الكاف" بقوله : " يا شعيب".

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾ (٤)

فصل بين المعطوف " إياي" والمعطوف عليه "هم" بقوله : "من قبل".

---

١ – الكتاب ٣٧٧/٢

٢ – سورة الأنعام : ١٩

٣ – سورة الأعراف : ٨٨

٤ – سورة الأعراف : ١٥٥

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾(١)

فصل بين المعطوف " من ذريتي" والمعطوف عليه " الياء" في اجعلني بقوله : "مقيم الصلاة".

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾(٢)

فصل بين المعطوف " من " والمعطوف عليه " الياء" في " أهلكني" بالفاعل : "الله".

ثالثاً :

ما ورد في القرآن الكريم من العطف على الضمير المجرور يعضد ما ذهب إليه البصريون وموافقوهم من منع العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار.

فقد بلغ عدد مواضع العطف على الضمير المجرور في آي الكتاب العزيز خمسة وستين موضعاً، ستون منها جاء العطف فيها بعد إعادة الجار، وخمسة مواضع استدل بها مخالفوهم على جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار، وهي :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾(٣)

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٤)

---

١ – سورة إبراهيم : ٤٠

٢ – سورة الملك : ٢٨

٣ – سورة البقرة : ٢١٧

٤ – سورة النساء: ١

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ (١)

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢)

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ (٣)

وهذه المواضع يمكن حملها – بأدنى جهد– على غير ما ذهبوا إليه، وقد سبق بيان ذلك في موضعه.

---

١ – سورة النساء : ١٢٧

٢ – سورة النساء : ١٦٢

٣ – سورة الحجر : ٢٠

الخاتمة

الحمد لله عظيم المن، واسع الفضل، مسبغ النعم، والصلاة والسلام على نبي الأمة، وكاشف الغمة، ومنقذ البشر من الظلمة، حبيبنا محمد عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

أما بعد

فبفضل من الله ونعمة، وعون منه وتوفيق فرغت من هذا البحث الموسوم :

(العطف على الضمير المتصل في القرآن الكريم- دراسة نحوية)، وقد استفرغت فيه جهدي، وبذلت فيه طاقتي، داعياً ربي أن يبلغ الغاية المأمولة، وأن يكون من الأعمال المنجية المقبولة.

وقد انتهيت بعد الفراغ منه إلى النتائج الآتية :

١- بلغت مواضع العطف على الضمير المتصل في آي الذكر الحكيم- حسب اجتهادي- مائة وستة وخمسين موضعا.

٢- بلغت مواضع العطف على ضمير الرفع المتصل ستة وثلاثين موضعا.

٣- بلغت مواضع العطف على ضمير النصب المتصل خمسة وخمسين موضعا.

٤- بلغت مواضع العطف على ضمير الجر خمسة وستين موضعا.

٥- تبين مما سبق أن ما ورد من مواضع العطف على الضمير في القرآن الكريم

يعضِّدُ ما ذهب إليه البصريون ومن قال بقولهم من أنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بالضمير المنفصل أو

الفصل بأي فاصل، وأن العطف على الضمير المجرور لا يسوغ دون إعادة الجار، وأن العطف على ضمير النصب المتصل مستحسن دون حاجة إلى توكيد أو فصل.

فكل ما ورد من مواضع العطف على ضمير الرفع المتصل لم تخل من التوكيد أو الفصل وربما اجتمع التوكيد والفصل معا، وما سيق من الآيات القليلة دليلاً على جواز العطف على ضمير الرفع المتصل دون توكيد أو فصل أمكن حمله على غير ما سيق من أجله بتخريجات أرجح وتأويلات أنجح.

وأكثر المواضع التي ورد فيها العطف على الضمير المنصوب المتصل جاء دون فصل أو توكيد، ولم يخرج من ذلك إلا مواضع خمسة جاء العطف فيها بعض الفصل.

ومواضع العطف على الضمير المجرور جاءت بإعادة الجار إلا بعض آيات احتُجَّ بها لجواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار، وقد تولى من خالف هذا القول رد ذلك، وحمله على غير ما احتج به له بتأويلات توافق جمهور كلام العرب الفصيح.

٦- العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد ونحوه يقوي المعنى ويشد عضده ويضفي عليه من الجمال بالنص الصريح على المقصود ما ظهر جلياً خلال الدراسة.

٧- لا شك في أن العطف على الضمير المرفوع المتصل دون توكيد أو فصل وأن العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار قد جاء عن العرب شعراً ونثرا، لكنه ليس بالكثير الغالب، وإنما هو استعمال قليل، نادر بالقياس على ما عداه. والقرآن الكريم لا ينبغي حمله – ما أمكن- إلا

على أشرف لغات العرب وأفصحها، وأكثرها شهرة وأعلاها منزلة، ويؤيد ذلك شواهد عدة منها :

أ- الفعل "كاد" يقل اقتران خبره بـ أن ، ويكثر تجرده منها، ولم يرد في القرآن الكريم إلا على الكثير.

ب- الفعل "عسى" يكثر اقتران خبره بـ أن، ويقل تجرده منها ، ولم يرد في القرآن الكريم إلا مقترناً بها.

ت- اتصال نون الوقاية بـ لعل إذا لحقتها الياء قليل، والكثير عدم اتصالها، ولم ترد في القرآن الكريم إلا مجردة عنها هكذا "لعلي".

ث- اتصال نون الوقاية بـ ليت إذا لحقتها الياء كثير، والقليل عدم اتصالها، ولم ترد في القرآن الكريم إلا متصلة بها هكذا "ليتني".

والحمد لله أولاً وآخرا

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم، تنزيل من حكيم حميد.
٢- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)
٣- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
٤- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لأبي القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا .
٥- الأصول في النحو، لابن السراج أبو بكر محمد بن السري(ت ٣١٦هـ) تحقيق : عبد الحسين الفتلي، ط مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب
٧- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين الدرويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، ط دار ابن كثير – دمشق – بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥ هـ.
٨- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت

٩- إعراب القرآن لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) تحقيق د. فائزة بنت عمر المؤيد مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)
١٠- إعراب القرآن ، لعلي بن الحسين بن علي الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت – القاهرة.
١١- إعراب القرآن العظيم، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. موسى على موسى مسعود.
١٢- إعراب القرآن الكريم، لأحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، ط: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.
١٣- الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط ، لـ د. ياسين جاسم المحيميد
١٤- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ
١٥- ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي (ت ٦٧٢هـ) ط دار القلم، دمشق.
١٦- أمالي ابن الحاجب، لعثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل – بيروت.

١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام عبد الله بن يوسف جمال الدين،(ت ٧٦١هـ) تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين ط المكتبة العصرية، بيروت .

١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٩- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسيّ (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، (كلية الآداب - جامعة الرياض).

٢٠- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، ط دار الفكر ، بيروت ١٤٢٠هـ.

٢١- البرهان في علوم القرآن للزركشي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ط. دار الهداية.

٢٣- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

٢٤- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى

٢٥- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق د. عباس مصطفى الصالحي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦،دار الكتاب العربي، بغداد.
٢٧- تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية –دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٨- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير) لفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٩- تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ- دار الكتاب العربي – بيروت
٣٠- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لشمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة
٣١- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن يوسف بن أحمد المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ

٣٢- توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
٣٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان، ط مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٤- الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ.
٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي حسن بن قاسم المصري (ت ٧٤٩هـ) تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت ط: الأولى، ١٤١٣ هـ
٣٦- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر - بيروت
٣٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ .
٣٨- حاشية الآجرومية، لعبد الرحمن بن محمد العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)
٣٩- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ .

٤٠- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسيّ (المتوفى: ٣٧٧هـ) تحقيق : بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، مراجعة : عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق.

٤١- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة

٤٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) دار الحديث، القاهرة.

٤٣- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، لشهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨١٢ - ٨٩٣ هـ)، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، الناشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٤٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٤٥- ديوان امرِئ القيس، لامرئ القيس بن حجر الكندي، ط دار المعرفة - بيروت.

٤٦- ديوان جرير، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه - دار المعارف، القاهرة - مصر.

٤٧- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار الكتاب العربي - بيروت.

٤٨- شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد الريح هاشم.

٤٩- شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ) تحقيق : عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق ، الناشر : دار المأمون للتراث، بيروت.
٥٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٥١- شرح ألفية ابن مالك «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، لابن مظفر الوردي (٧٤٩ هـ)، تحقيق د/ عبد الله بن علي الشلال، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ مكتبة الرشد، الرياض.
٥٢- شرح ألفية ابن مالك (المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، د. محمد إبراهيم البنا.
٥٣- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر.
٥٤- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان.
٥٥- شرح ديوان المتنبي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق : مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي - دار المعرفة – بيروت.

٥٦- شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.
٥٧- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ) تحقيق: الدكتور مجدي محمد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م دار الكتب العلمية - بيروت.
٥٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط دار التراث - القاهرة.
٥٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لعبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: عبد الغني الدقر- نشر : الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا
٦٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لشمس الدين محمد بن عبد المنعم الجَوجَري (المتوفى: ٨٨٩هـ)، تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م
٦١- شرح صحيح البخاري لابن بطال (أبو الحسن علي بن خلف) (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض

٦٢- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي.
٦٣- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ ه، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٦٤- شرح كتاب سيبويه، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ – ٣٨٤ هـ) تحقيق: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي.
٦٥- شرح المفصل، لابن يعيش، (ت ٦٤٣هـ)، ط عالم الكتب.
٦٦- شرح المقدمة المحسبة، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (المتوفى: ٤٦٩ هـ) تحقيق: خالد عبد الكريم ، الناشر: المطبعة العصرية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧ م.
٦٧- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي المكودي (المتوفى: ٨٠٧ هـ) تحقيق د. عبد الحميد هنداوي .
٦٨- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
٦٩- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – دار طوق النجاة .
٧٠- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.
٧١- العدة شرح العمدة، لأبي محمد بهاء الدين المقدسي (المتوفى: ٦٢٤هـ) – دار الحديث، القاهرة

٧٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لـ بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٣- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، لمحمد علي طه الدرة الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ – مكتبة السوادي جدة – السعودية
٧٤- الكامل في اللغة والأدب، للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، دار الفكر العربي – القاهرة.
٧٥- كتاب الشعر(شرح الأبيات المشكلة الإعراب) لأبي علي الفارسيّ (المتوفى: ٣٧٧هـ) تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي ط: مكتبة الخانجي، القاهرة .
٧٦- الكتاب: لسيبويه عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام هارون ط مكتبة الخانجي، القاهرة.
٧٧- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة .
٧٨- الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه (المتوفى: ٧٣٢ هـ) تحقيق: رياض بن حسن الخوام –المكتبة العصرية ، بيروت
٧٩- لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.
٨٠- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس ، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت

٨١- المجيد في إعراب القرآن المجيد، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد القيسي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
٨٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني (ت: ٣٩٢هـ)،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة-الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٨٣- المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسيّ (المتوفى ٣٧٧ هـ ، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - دار المنارة للطباعة
٨٤- المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الناشر: (دار الفكر، دمشق -الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ)
٨٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق.
٨٦- المفضليات، للمفضل بن محمد الضبي ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة.
٨٧- لمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين محمود العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)،تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر
٨٨- المقتضب للمبرد محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة. ط عالم الكتب. – بيروت.

٨٩- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري(ت ٦١٦هـ) تحقيق د. عبد الإله النبهان، ط دار الفكر – دمشق.
٩٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ. دار الكتب العلمية – بيروت،
٩١- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٩٢- معاني القراءات للأزهري، لأبي منصور الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م
٩٣- معانى القرآن للأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: د هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٩٤- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي- الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عالم الكتب – بيروت
٩٥- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط دار الجيل، بيروت.

٩٦- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٩٧- المعجم المفصل في شواهد العربية- د. إميل بديع يعقوب الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م- دار الكتب العلمية.

٩٨- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو(ت ٥٣٨هـ) تحقيق د. علي بو ملحم ، ط مكتبة الهلال - بيروت.

٩٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق.

١٠٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

١٠١- النحو الوافي، لعباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، ط: دار المعارف

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	**ملخص**	٧٣٤٣
٢.	ABSTRACT	٧٣٤٤
٣.	**المقدمة**	٧٣٤٥
٤.	**التمهيد** : العطف بالحرف وأنواعه	٧٣٤٧
٥.	**المبحث الأول** : العطف على ضمير الرفع المتصل. مواضع العطف على الضمير المرفوع المتصل في القرآن الكريم. أولاً : العطف بعد التوكيد بالضمير المنفصل. ثانياً : العطف بعد الفصل دون توكيد. ثالثاً : العطف بعد التوكيد والفصل.	٧٣٤٩
٦.	**المبحث الثاني** : العطف على ضمير النصب المتصل. مواضع العطف على ضمير النصب المتصل في القرآن الكريم. أولاً : العطف دون فصل. ثانياً : العطف بعد الفصل.	٧٣٨٦
٧.	**المبحث الثالث** : العطف على الضمير المجرور. مواضع العطف على الضمير المجرور في القرآن الكريم. أولاً : العطف على الضمير المجرور بعد إعادة الجار. ثانياً : العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار.	٧٤٠٤
٨.	**تعقيب**	٧٤٢٦
٩.	**الخاتمة**	٧٤٣١
١٠.	**فهرس المصادر والمراجع**	٧٤٣٤
١١.	**فهرس الموضوعات**	٧٤٤٧